النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحضرة الاولى

الفصل / الاول

نظريات اللغة

اللغة : هي وسيلة الاتصال بين الناس، وهي سبيل التفاهم بينهم، والأطفال يستجيبون إلى اللغة التي ترد إلى مسامعهم قبل أن تتولد لديهم القدرة على استخدامها. فالرضيع يعجز عن إيصال رسالته لذويه باستخدام اللغة ومفرداتها من الكلمات، إلا أنه يستخدم حنجرته لإخراج أصوات ترتبط بنغمات خاصة تعبر عمّا يريد الوصول إليه. إن نمو اللغة وتطورها عند الطفل يساعد المحيطين به على تفهم حاجته ورغباته ودفعهم للاتصال به. والطفل في تعلمه اللغة وإتقانه لها، يعني أنه يتطور، ففي مطلع مرحلة الميلاد كان يخرج أصوات مبهمة بنغمات معينة يحقق من وراء إخراجها غاياته وأهدافه.

واللغة تقسم من حيث المظهر إلى قسمين:

- **اللغة غير اللفظية أو الاستقبالية: وهي عبارة عن قدرة الفرد على سماع اللغة وفهمها وتنفيذها دون نطقها.**

- **اللغة اللفظية: وتتمثل في اللغة المنطوقة والمكتوبة؛ أي اللغة التعبيرية وهي قدرة الفرد على نطق اللغة وكتابتها.**

كما تتطلب اللغة استعداداً فسيولوجياً وعقلياً وفرصة اجتماعية للتعلم، فهي أداة تعبير ووسيلة تسجيل ونقل، وتعكس حياة الأفراد والشعوب بكل نواحيها، وهي الهوية المستقلة للشعوب. وأن فهم التطور اللغوي وكيفية اكتساب اللغة (النمو العقلي) عملية مهمة للمعلمين والاختصاصيين لمعرفة طريقة التعامل مع من لديهم اضطرابات لغوية. ومن الأمور الهامة في حياة الإنسان هي لغته والتي يستطيع بها التواصل مع الآخرين، وبدونها يكون عليه التواصل مع البيئة المحيطة فيه بشكل صعب ومرهق لذا سنلقى الضوء على النمو اللغوي لدى الأطفال حتى نتمكن من فهم هذا الأمر على النحو الصحيح وكذلك حتى نستفيد ونتعلم كيفية مساعدة طفلنا في نمو لغته الصحيحة. وفيما تعد مرحلة الطفولة المبكرة واحدة من مراحل النمو المهمة في حياة الإنسان كونها تتشكل فيها معظم خصائص شخصيته إذ تنمو هذه الخصائص بسرعة ملحوظة قياساً بفترات النمو اللاحقة من حياته كما أن هذه المرحلة تعد فترة نمو حرجة، للعديد من أبعاد شخصيته إذ تتحدد فيها ملامح سلوكه ودوافعه التي ستؤثر في طبيعة استجابته للمثيرات المحيطة به طيلة حياته.

كما أن عملية تفاعل عاملي الوراثة والبيئة في هذه المرحلة من مراحل النمو؛ كما هو الحال في مراحل النمو الأخرى تلعب دوراً كبيراً في عملية النمو من جميع وجوهها، والإنسان في هذه المرحلة يكون غضاً من جميع نواحي تكوينه أو شديد القابلية للتأثر بالعوامل المحيطة به فإن صلح المحيط الذي يعيش في وسطه الطفل ستصل عوامل الوراثة إلى غايتها المرسومة وأن ضعفت العوامل المحيطة تعطلت قدراته وضعف نموها وبقيت مقيدة دون أن تصل إلى نهاياتها التي حددتها عوامل الوراثة.

واللغة من جميع وجوهها لفظاً وتعبيراً وإدراكاً ومفهوماً من الناحيتين الكمية والنوعية وظيفة مهمة من وظائف العقل البشري وركن أساس من أركان شخصية الإنسان، فهو من خلالها يتصل بفاعلية مع محيطة الخارجي ويؤثر فيه وتتوقف درجة التأثير هذه إلى حد كبير على براعته في استخدام مفرداتها، فاللغة قوالب ينقل الإنسان من خلالها أفكاره إلى الآخرين ليستطيع بها ومن خلالها أن يكون مقبولاً من الناحية الاجتماعية، وهذا بطبيعة الحال لا يتأتى لكل فرد. واللغة بشكل عام والتعبير اللغوي بخاصة تعكس مدى إدراك الفرد لدلالة الكلمة فكلما كان إدراكه لدلالتها دقيقاً كلما كانت تعبيراته هي الأخرى دقيقة واستخدامه لها يتسم بالمرونة والعكس صحيح وهذا ما يميز الإنسان المفوه المؤثر في مستمعيه عن غيره من غير المفوهين الذين لا يستطيعون التأثير في مستمعيهم.

- نظريات اكتساب اللغة:

أولاً: النظرية السلوكية:

تفترض النظرية السلوكية أنه ينبغي تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، فهي لا تركز اهتمامها على البُنى العقلية أو العمليات الداخلية، والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أن الأنشطة العقلية لا يمكن أن ترى فلذلك لا يمكن أن تعرف أو تقاس. والسلوكيون لا ينكرون وجود هذه العمليات العقلية، ولكنهم يرون أن السلوكيات القابلة للملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية. ومن ثم فالسلوكيين يبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي. فهذا "واطسون وسكنر" يعتقدون أن اللغة متعلمة، فهم لا يرون أن اللغة شيء فريد مميز بين السلوكيات الإنسانية، ويرى" واطسون" كذلك أن اللغة في مراحلها المبكرة هي نموذج بسيط من السلوك كما أنها عادة. ويرى السلوكيون بشكل عام أن اللغة هي شيء يفعله الطفل وليس شيء يملكه الطفل

ومن أبرز أوجه الاختلاف مع السلوكية :

أن الطفل يكون سلبياً خلال عملية تعلم اللغة، فالطفل يبدأ الحياة بمخزون لغوي خاوي، ثم يصبح الطفل مستخدماً للغة حينما تمتلئ جعبته بالخبرات التي توفرها النماذج اللغوية في بيئته، ولا شك أن التعزيز والتقليد يلعبان دوراً في النمو اللغوي إلا أنه بالرغم من ذلك فإنه من الصعوبة أن ينظر إليها باعتبارها التفسير الوحيد لنمو الطفل اللغوي، ومن أبرز جوانب القصور في هذه النظرية هو الافتراض من أن الطفل يلعب دوراً سلبياً في اكتساب اللغة. وتطرح هذه النظرية أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وتنطفئ إذا لم تقدم المكافأة وفي حالة استخدام اللغة فإن المكافأة قد تكون أحد احتمالات عديدة مثل: التأييد الاجتماعي أو التقبيل من الوالدين أو الآخرين للطفل عندما يقدم منطوقات معينة خصوصاً المراحل المبكرة من الارتقاء

ويؤخذ على النظرية السلوكية ما يلي:

كيف تفسر النظرية تعلم الإنسان كلمات وأشياء لم يعزز عليها.
كيف تفسر النظرية تعلم الإنسان كلمات لم يسمعها من الآخرين ومن ثم لم يقلدهم فيها.
إن جميع الأطفال يكتسبون اللغة في جميع أنحاء العالم بالطريقة نفسها, وبأسلوب متشابه ومتماثل, و بمعدلات متقاربة رغم اختلاف البيئات.
أن الراشدين من حول الطفل يميلون إلى تعزيز محتوى الكلام أكثر من تعزيزهم للتركيب النحوي

ثانياً: المدرسة الإدراكية أو المعرفية:

أطلق على هذه النظرية اسم النظرية المعرفية لاعتقاد بياجيه أن اللغة تنتج مباشرة من خلال النمو المعرفي, وأن قدرة الطفل على التصور العقلي تنبثق في نهاية مرحلة النمو الحسي الحركي, لذلك تنبثق اللغة في هذه الفترة حوالي السنة الثانية من عمر الطفل. ويرى بياجيه أن اكتساب اللغة ليس عملية تشريطية بقدر ما هو عملية وظيفية إبداعية, وأن النمو اللغوي للطفل هو انعكاس لنموه العقلي والمعرفي الذي يسير في مراحل متتابعة, وأن النمو المعرفي ضرورة ومطلب سابق للنمو اللغوي, في حين أن اللغة ليست شرطاً ضرورياً للنمو المعرفي, بل هي انعكاس له.

ثالثاً: النظرية الواقعية أو العملية:

تركز هذه النظرية على كيفية استخدام الأطفال الكلام, وتختلف عن النظرية المعرفية من حيث اهتمامها بكيفية تفاعل الطفل مع المحيطين به عن طريق الكلام. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الطفل يتعلم اللغة مبكراً حتى

يتمكن التعبير عما يريده من الآخرين, وأنه يستطيع ممارسة الكلام عندما يتعلم خصائصه المختلفة من نغمة شدة و طول...الخ. كما أن هناك حاجات أو مطالب بشرية يمكن أن تشبعها اللغة.

رابعاً: النظرية الطبيعية :

يقوم المذهب الطبيعي على افتراض أساسي يفيد بأن اكتساب الفرد للغة يتم فطرياً، وجميع الأفراد يولدون ولديهم أداة تهيئهم لاكتساب اللغة وإدراكها بطريقة منظمة، ويرى تشومسكي وجود ميزات فطرية تفسر مقدرة الطفل على إتقان لغته الأولى وفي وقت قصير وتعتبر اللغة في ظل المبدأ العقلي تنظيماً فريداً من نوعه تستمد حقيقتها من كونها أداة للتعبير والتفكير. وافترض تشومسكي أن القواعد التفسيرية البسيطة تعمل على إنتاج سلاسل الكلمات التي تمثل الجمل الأساسية المعروفة باسم جمل النواة، وأيضا أشار إلى أن القواعد التحويلية والمسماة بالكفاءة اللغوية تمكّن الفرد من القيام بعدد كبير من التوليدات أو التحويلات، فيتمكن من استخدام تراكيب لغوية كثيرة الدلالة على معنى واحد، وتحويل أي صيغة إلى صيغة مختلفة.

خامساً: النظرية الوظيفية:

إن جوهر النظرية الوظيفية هو ارتقاء الكفاءة اللغوية نتيجة التفاعل بين الطفل وبيئته، ويرى مؤيدو هذه النظرية أنه من الصعب فصل اللغة عن البعد المعرفي والعاطفي للفرد. فقد أشار بلوم إلى إن هناك اتجاهات عالمية سائدة تؤثر مباشرة على طبيعة اللغة وإعدادها مسبقًا في برامج التعليم، وهي أن كافة اللغات المنطوقة لها مجموعة صوتية تمثل الحروف الساكنة والمتحركة، وتشير اللغات الإنسانية تقريباً في أن لها العلاقات النحوية نفسها التي تشير إلى وظائف المفردات اللغوية، وأن الأطفال يمرون بالمراحل نفسها بغض النظر عن اللغة التي يتحدثونها مع تقدم أعمارهم. وأكد بياجيه أن اكتساب اللغة يرتكز على الاحتكاك أو التفاعل بين التطور المعرفي والإدراكي لدى الفرد وبين الأحداث اللغوية وغير اللغوية في بيئته.

سادساً: النظرية البنيوية:

تركز هذه النظرية على الطريقة المنظمة التي تنمو بها لغة الطفل من كلمة واحدة تدل على معنى الجملة, إلى جملة مكونة من كلمتين, إلى ممارسة الكلام العادي مع الكبار بجمل طويلة ومعقدة وسليمة من حيث الصياغة النحوية؛ حيث إن كلام الطفل المبكر يتضمن كلمات بسيطة منفصلة تلغرافية تتضمن كلمات المضمون في الأساس, دون باقي كلمات العبارة, من حروف جر, وضمائر, وظروف, وكلمات عطف, وضمائر وصل,...و غيرها. وبمرور الوقت تتم إضافة كلمات تفصيلية أخرى منظمة خلال عملية اكتساب اللغة. حيث يزداد عدد كلمات الجملة, كما تكتمل الجملة من حيث إتباع القواعد اللغوية, و من ثم استخدام جمل كاملة تماثل كلمات الكبار .

سابعاً: النظرية اللغوية:

و يرى أصحاب هذه النظرية أيضاً أن اكتساب الطفل للغة يعتمد على المبادئ الأساسية التالية:

أ)الكفاءة [الأداء] ويقصد بذلك أن أي فرد في بيئة لغوية يستطيع أن يفهم عدداً غير محدد من التعبيرات الواردة بهذه اللغة حتى وإن لم يتعرض لها مسبقاً. ب)العالميات اللغوية: ويشير هذا المصطلح إلى أن اللغات البشرية في بعض الخصائص, وفي كونها مجموعة أصوات محددة تتمثل في الحروف الساكنة والمتحركة, وفي أنها لها نفس القواعد النحوية التي تشير إلى مواقع المفردات اللغوية .ج)أن تركيباتها تنحصر في ثلاثة نظم هي فعل و فاعل و مفعول, فعل و فاعل, فعل ومفعول به [نائب فاعل]. د)أن قدرة تحول اللغة ترتبط بالإنسان وبالتالي فإن النمو اللغوي يعتمد على إتاحة الفرصة له للتعرف على القواعد والنظم اللغوية والنحوية.

ثامناً: نظرية التفاعل الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة بمثابة نشاط اجتماعي ينشأ من الرغبة في الاتصال مع الآخرين في المواقف الاجتماعية التفاعلية, مع التأكيد في الوقت نفسه على الدور الذي تلعبه الخبرات التي تنشأ من الاحتكاك مع البالغين ذوي المهارة في الحديث مما يؤدي إلى تطور المهارات اللغوية وتأثير التفاعل الاجتماعي على النمو اللغوي لا يقف عند العلاقة مع الوالدين, بل يتضمن تفاعلات الطفل مع الآخرين. فالتبادل اللغوي مع الآباء والأخوة والأقران يؤثر في مستوى المهارة اللغوية للطفل

تاسعاً: النظرية العضوية:

تركز هذه النظرية على وظيفة الجهاز العصبي المركزي بالنسبة لعملية الكلام. حيث استنتج الباحثون أن نصف المخ الأيسر أكثر تحكماً في الكلام من النصف الأيمن, حيث أن الطفل يولد وخلاياه العصبية في مكانها الطبيعي, وتنمو الوصلات العصبية بين الخلايا اللازمة لأداء الوظائف المختلفة بسرعة بعد ميلاد الطفل, ويحدث تكاثر في الخلايا والوصلات في مناطق المخ المسئولة عن عملية الكلام من خلال اكتساب الطفل المبكر لمهارات التواصل والكلام, وأن هذه التغيرات العصبية في الدماغ متطلبات سابقة ومصاحبة في الوقت نفسه لاكتساب مهارات الكلام.

عاشراً: نظرية التقليد والمحاكاة:

يرى علماء هذه النظرية أن التقليد اللغوي يعتمد على ميل فطري مزود به وأن أعمال المحاكاة التي يتجه إليها الطفل بواقع هذا الميل ينبعث عن قصد وإرادة ولقد استحوذت فكرة التقليد في اكتساب اللغة عند الطفل على اهتمامات العلماء وأفكارهم حيث أنهم يعطون أهمية خاصة للمتلقين والتكرار فيما يسميه علماء النفس (التدعيم السمعي) حيث يتعلم الطفل في آخر الأمر لغة المجتمع الذي يعيش فيه، تعينه على ذلك قدرته الفائقة على التقليد وما يجده من عناية من حوله، وهكذا يسمع الطفل الكلمات والجمل مرات ومرات بطريقة عجيبة ويجد تشجيع من حوله ولقد تركزت آراء العلماء على تقليد الطفل للأصوات دون الانتباه إلى سائر مستويات الكلام من ألفاظ وعبارات وتراكيب

تمت المحاضرة الاولى

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحضرة الثانية

الفصل / الثاني

النمو اللغوي بين الاسرة و الروضة

 # النمو اللغوي بين الأسرة والروضة:

يبدأ الطفل بمحاكاة ما ينطق به المحيطين به ولذلك يجب تشجيع الأطفال على الاختلاط بالبالغين، فلغتهم أفضل نماذج لغوية يمكن أن يحاكيها الطفل وكلما اتصل الطفل بوالديه والكبار عامة أكثر كلما كان أكثر قدرة على الكلام مبكراً وأن تواصل الطفل مع الآخرين يساعده على تطوير قدراته على الكلام فهو يصبح في حالة محاكاة لغوية دائمة لمن يسمعهم. أما الأطفال الذين ينشأون في ظروف صعبة بعيدة عن ذلك الجو الأسري مثل دور الحضانة الداخلية أو الملاجئ نجدهم يتأخرون في لغتهم وحديثهم وذلك لانعدام التفاعل وتبادل الحديث والكلام مع القائمين على رعايتهم .

 # الاسرة و الروضة :

ينبغي على الأسرة أن تساعد الطفل وتوفر له فرص الاتصال المباشر بالآخرين الراشدين من حوله وكذلك الأقران الأكبر سناً، فصلة الطفل بالناس تسهم في مهاراته اللغوية. وإذا كانت الأسرة تحتل المركز الأول في تربية ورعاية الطفل لغوياً فإنه ينبغي أن تكون الروضة بمثابة امتداد طبيعي للأسرة وعليها مواصلة الدور الذي تلعبه الأسرة فينبغي أن تكون الحوارات اللغوية في الروضة مرتبطة بألعابة الفردية والجماعية ومرتبطة كذلك بنواحي النشاط التي يمارسها الطفل بحياته العملية.

كيفية إعطاء درس اللغة في رياض الأطفال:

أولاً: الأهداف :

تهدف برامج اللغة في رياض الأطفال إلى ما يلي:

- تنمية قدرة الطفل على التعبير الصحيح
- تدريب الطفل على النطق الواضح الصحيح
- تدريب الطفل على الانتباه والاستماع والتذكير
- تنمية حب الطفل للكتاب
- إعداد الطفل وتهيئة وتنمية استعداده لتعلم القراءة والكتابة في الصف الأول الابتدائي

ثانياً: الأنشطة:

إن النشاط الذي يجب أن يمارسه الطفل ضروري للنمو المتكامل للجسم، كما أن جهازه العصبي مرتبط تمام الارتباط بقدرته على إدراك الأفكار والمجردات ولا شك أن القراءة تعد من العمليات المعقدة، كما أنها عملية جسمية وعقلية تتطلب إدراك الرموز المجردة. قد يكون بعض أطفال الروضة مستعدين لتعلم المجرد كالقراءة؛ وهم قلة، إلا أن جميع أطفال الروضة يمكن أن يستفيدوا من البيئة الغنية بأنواع عديدة من الخبرات المباشرة، وإن كانت درجة هذه الفائدة متفاوتة فيما بينهم أو الوقت الذي يخصص لتعليم المجرد كالقراءة يمكن أن يكون أكثر فائدة إذا ما جاء في السنوات التي بعد الروضة ففي هذه السنوات يكون التعلم أكثر تركيز على المجردات. وتتمثل مهمة معلمة الروضة بتشجيع الطفل على الاكتشاف وتعميق القدرة لديه على التساؤل والتعجب.

ومن الأمور التي أكدها منهج رياض الأطفال في اللغة، وكيفية اكتسابها فهي:

- المحادثة:

وهي النشاط اللغوي الذي يستعمل بصورة أكثر في حياة الإنسان، وتعرف المحادثة بأنها تبادل التفكير والأفكار في موضوع أو أكثر بين متحدثين اثنين أو أكثر. ومن واجب المربين تشجيع المحادثة بين طفلين أو بينهم وبين أحد الأطفال ومن الضروري أن تخصص فترة محددة من الزمن في أول اليوم المدرسي في الروضة للمحادثة، والتي تأخذ شكل الأخبار يقوّم فيها الأطفال نماذج من الأخبار كأخبار الجولات والسفرات التي قام بها الطفل مع والده أو مشاهدة في برامج التلفزيون .....الخ ويشجع الأطفال الآخرون على الاستماع ثم توجيه الأسئلة إلى المتحدث بعد أن ينتهي من كلامه.

وتدريب الأطفال على المناقشة يعلمهم كثيراً من الأمور منها التعاون ويعتبر استعمال الهاتف والرد عليه في لياقة وكياسة ولطف من أهم مجالات المحادثة وهذا النوع من التدريب يكون ممتعاً ومشوقاً للأطفال وهو تدريب على لون اجتماعي من المحادثة في صورة عملية محببة.

- إعطاء التعليمات والتوجيهات:

إن قيام الأطفال بإعطاء التوجيهات والتعليمات لزملائهم الأطفال هو نشاط لغوي شفهي ويمكنك تدريب الأطفال على ذلك مثل إلغاء تعليمات بشأن وجود شيء مفقود، يراد البحث عن صاحبه أو ضياع شيء من أحد الأطفال وتريد إدارة الروضة أن تفرق من عثر على ذلك الشيء ويحسن إرشاد الأطفال إلى أن تكون تعليماتهم واضحة للسامعين.

- توجيه الأسئلة:

إن من أهم الأنشطة اللغوية هو تشجيع الأطفال على توجيه الأسئلة إليك كما أن من الضروري أن تكون إجابتك عن الاسئله الأطفال بلغة يفهمونها.

ومن ألوان النشاط اللغوي:

عرض صور أو رسوم على شكل نقط ويقوم الأطفال بالسير على هذه النقط بالطباشير أو بالقلم لتكوّن.

يجري ذلك بصورة اختيارية لمن يريد من الأطفال ويكون هذا النشاط بمثابة ألعاب يقوم بها الأطفال لغرض التسلية وبعد ذلك يشجع الطفل على التعبير عن ما مارسه.

- القصة:

إن للقصة أثراً كبيراً في تعلم اللغة فإنها تمثل عاملاً تربوياً مهماً في تهذيب الأحاسيس وترقية الوجدان وهي تعطي للمتعلم قيماً إنسانية ومُثلاً عليا في إطار من التصور الفني المبدع، مما يشجع الطفل على التركيز والانتباه وبقدر ما تكون القصة متوافقة مع ميول الطفل واستعداداته وقدراته، فهي تزيد من ميله نحو اللغة وتعلمها والطفل يحب من القصص ما كان له ارتباط بعالمه الذي يعيش فيه، يحب تلك القصص التي تتحدث عن الحيوان والطير وعن الأسرة والأخت والأخ والأب والأم وسواء أكانت القصص المرتبطة بواقع الطفل خرافية أم واقعية الأشخاص والحوادث فتأثيرها في الطفل قوي واضح والطفل حين ينمو في مداركه وعندما تتسع خبرات فإنه ينزع لنفسه من هذا الجانب الخرافي في القصة إلى القصص الواقعية التي تمس الحياة الحقيقية.

*** وتهدف القصة في الروضة إلى ما يلي:**
تعمل القصة المختارة جيداً على مساعدة النمو اللغوي عند الطفل وذلك بتقديم الكلمة الجديدة والعبارة المنمقة والجملة البسيطة التامة والعبارات الوصفية المبسطة التي تصف الشعور وتعبر عنه.
إن القصة الجيدة تعمل على إغناء وتعميق الخبرات الأولية المباشرة التي يكتسبها الطفل في محيطة بطريقة الاكتشاف الذاتي سواء أكان ذلك في البيت أو الروضة.
وعن طريق القصة ينمو لدى الطفل تقدير الكتاب والاحتفاظ به.
وعن طريق القصة يتم تعويد الأطفال الإصغاء الجيد (الاستماع)

*** ومن الأسس التي يجب توافرها القصة:**
- أن تكون سهلة الأسلوب، لغتها أرقي بقليل من لغة الطفل
- أن تكون قصيرة كي لا يملها الأطفال
- أن تدور حوادثها حول شخصيات مألوفة لدى الطفل، ويفضل أن تتنوع منها القصص الخيالية ومنها القصص الواقعية
- ألا تتعمق في المواقف المزعجة والمخيفة والمثيرة للانفعالات الحادة

*** شروط سرد القصة:**

- التخطيط للقصة في دقة وعناية قبل القيام بسردها والأطفال حينما يسمعون يجب أن يشعروا بالراحة والاطمئنان والاستمتاع
- أن تختار القصص التي تلاءم ميول الأطفال
- أن تقوم بتهيئة الوسائل التعليمية الخاصة بالتصفية كالصور
- أن تكون حوادث القصة متسلسلة مترابطة تتضمن الألفاظ السهلة وأن يكون إلقاؤها بصوت مميز بدرجة كافية لمن يستمعون إليها
- تجنب التجزئة والتقطيع في سرد القصة وتجنبي السرعة في الإلقاء أو البطء فيه.

*** إن سرد القصة في مرحلة الروضة يمكن أن يتضمن نوعين من القصص :**
أ . القصص التي تسردها المعلمة
ب . القصص التي يقصها الأطفال (أفراد الصف) أمام الآخرين وفي النوع الأول لا بد أن تكون لديك معرفة واسعة بأنواع مختلفة من قصص الأطفال، وبالنسبة للنوع الثاني من القصة فإن الإعداد (التهيئة) ضروري للطفل؛ بحيث يعرف القصة جيداً قبل محاولة سردها أمام الآخرين، والقصة يجب أن تكون مختصرة وأن يصرح بها من قبلك.

- التمثيل:

أطفال الروضة يستمتعون بتمثيل القصة، وهم يستمتعون بتمثيل قصص الحيوانات بصورة خاصة وإذا ما وضع في أثناء التمثيل قناع على الوجه أو أن التمثيل كان عن طريق الدمى فإن ذلك مما يشجع الطفل الخجول على أن يأخذ دوره بطلاقة.

وربما نظر الطفل إلى التمثيل على أنه لعب أكثر مما يراه تمثيلاً بالصورة التي يفهمها الكبار عن التمثيل ومن هذا اللعب التمثيلي يمكن القيام بكثير من الأنشطة عند الأطفال، فطفل الروضة يتمثل نفسه جندياً أو سائق سيارة أو خياطاً ... وغير ذلك مما يتخيله الطفل ويمثله.

ومن خلال هذه الأنشطة التي يمثلها الطفل يكتسب نمواً في تلقائية اللغة وانطلاقه فيه أنه من خلال تمثيله يحاول أن يعرف شيئا من المعلومات التي تتصل بهؤلاء الذين يتمثل عملهم في موقف تمثيلي وباستطاعتك أن تستغل ما عند الطفل من طاقة تلقائية وميل نحو اللعب التمثيلي في توزيع الأدوار ومن الأمثلة على التمثيليات المناسبة الأطفال الروضة ما يلي:

التقليد الحركي للحيوانات والأشجار وأصحاب المهن والوالدين ...الخ ، وتمثيل الضيوف وتمثيل القصص، وتمثيل المواقف الصامتة المضحكة.هذا من الضروري أن تراعي الأمور التالية في تطبيق منهج اللغة في الرياض أن يشتمل منهج اللغة على ألوان النشاط الذي يعمق في الطفل خبرات ويزوده بخبرات جديدة وذلك كالرحلات وعرض الأفلام السينمائية ومشاهدة الصور.

إعداد مكتبة من الكتب المصورة في الصف، وإتاحة الفرص للأطفال لتقليب صفحاتها وتحفيزهم واستثارة رغبتهم في ملاحظة صورها ومناقشتهم فيما يرونه فيها وإتاحة الفرصة لهم لتوجيه الأسئلة عن ما يشاهدونه فيها لكي ينمو فيهم حب الكتاب والميل إلى مطالعته.

من الضروري استعمال الوسائل التعليمية كلوحة الجيوب واللوحة الوبرية والمسجل والمصورات الملونة.

من المهم أن يكون نطقك صحيحاً وواضحاً ونبرة صوتك هادئة ومسموعة بصورة جيدة.

تمت المحاضرة الثانية ..

talla

~[[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحضرة الثالثة

الفصل / الثاني

العوامل المؤثرة في نمو لغة الطفل وتطورها

أولاً / العوامل الذاتية:

- النضج والعمر الزمني:

يتهيأ الطفل للكلام عندما تكون أعضاؤه الكلامية ومراكزه العصبية قد بلغت درجة كافية من النضج. فالطفل لا يستطيع تعلم الاستجابات اللغوية إلا بعد أن يصل من العمر والنضج إلى حدّ كافٍ يسمح له بتعلمها، ويزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن، كما يصبح فهمه دقيقاً وتتحدد معاني الكلمات في ذهنه.
ويعود الارتباط بين السن والنضج لدى الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي لديه، حيث يبدأ الطفل بنطق الكلمة الأولى غالبا في نهاية السنة الأولى من عمره. ويتركز الكلام حول الذات في عمر من (٥ – ٦) سنوات، ويأخذ طابعاً اجتماعياً كلما تقدم في العمر.

- الذكاء:

إن ذكاء الطفل يكيف إلى حد ما السرعة التي يستجيب بها جهازه الصوتي للنطق بالكلام، كما يكيف مدى قدرته على استخدام لغة الحديث والحوار، حيث تبين البحوث أن الطفل ضعيف الذكاء أبطأ من الذكي في حديثه وأنه كذلك أقل قدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب. ومن هنا كان للقدرة اللغوية دلالتها على ذكاء الفرد. وكثيراً ما نلاحظ أن الطفل ضعيف القدرة على استخدام اللغة يكون ضعيفاً في ذكائه العام. فالتأخر اللغوي الحاد يرتبط ارتباطاً كبيراً بالضعف العقلي. ومما يجدر ذكره أن التخلف في النمو اللغوي ليس سببه تخلفاً في الذكاء دائماً فقد تكون له أسباب أخرى فسيولوجية أو انفعالية أو بيئية أو غيرها من الأسباب، إلا أن العكس صحيح وهو أن تأخر الذكاء يؤدي إلى تأخر الكلام.

- الصحة والعوامل الجسمية:
لقد أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة ايجابية كبيرة بين نشاط الطفل ونموه اللغوي، فكلما كان الطفل سليماً من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطاً، ثم يكون أكثر قدرة على اكتساب اللغة. وتؤثر الحالة الصحية للطفل على أغلب عمليات النمو المختلفة لديه, وبالتالي قد تؤثر مظاهر النمو هذه على تقدم لغة الطفل، فقد وجد أن أي تأخر في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب المرض ينتج عنه قلة اللعب بالأصوات في المرحلة الخاصة به.

- الجنس:
وجدت بعض الدراسات أن النمو اللغوي عند البنات أسرع مما هو عليه عند البنين ولا سيما في السنوات الأولى من العمر. في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين البنين والبنات. ويبدو من النتائج التي خرجت بها أغلب الدراسات؛ عموماً، أن البنات يبدأن المناغاة قبل البنين، وأن قدرتهن على تنويع الأصوات أثناء المناغاة تفوق قدرة الذكور ويستمر تفوق البنات على البنين خلال مرحلة الرضاعة وفي كل جوانب اللغة (بداية الكلام، عدد المفردات اللغوية، طول الجملة ودرجتها في التعقيد، سهولة فهم الكلام عدد الأنماط الصوتية المستخدمة، غير أن هذه الفروق تقل وضوحاً وبروزاً كلما تقدم في العمر). وتؤثر العوامل الجسمية في النمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام، أو اضطرابه. وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي، وقد تؤثر العاهات الحسية تأثيرًا سيئًا.

- التوائم:

لا يكون لدى التوائم ما نجده عند غيرهم من الأطفال من الدافع القوي لتعلم الاستجابات الكلامية أو اللغوية ما دامت أكثر حاجاتهم (وخصوصاً الحاجات الاجتماعية) تشبع بدون الاتصال اللفظي، لذا نجد تأخر التوائم في النمو اللغوي خلال مرحلة ما قبل المدرسة. وقد وجد أنه إذا وصل عدد التوائم إلى ثلاثة فإنهم يكونون أكثر تأخراً في نموهم اللغوي من زوج التوائم. وجاءت الدراسات مؤيدة لهذه النتائج، حيث يتأخر التوائم لغويا بين سنة وستة أشهر إذا ما قيسوا بغيرهم من الأطفال ثم يختفي التأخر عند الالتحاق بالمدرسة. وقد يعود سبب هذا التأخر لما عندهم من لغة تواؤمية، إذ يقوم التوأم بتقليد أخيه التوأم الأخر. كما يربطون الواحد بالآخر ويتعلمون لغتهم المضطربة وهذا يضعف دافعهم لتعلم الكلام كالآخرين.

- المهارات الحركية :

يرتبط النمو اللغوي في تطوره لمظاهر نمو المهارات الأخرى. وقد أظهرت الدراسات أن نمو اللغة يوازي نمط النمو الحركي. وفي نمو الكلام فإن النمط يسير في اندفاعات يليها فترات سكون أو تسطحات - أوقات لا يظهر فيها تحسن واضح - وعندما تتكون مهارة حركية جديدة فإنه يحدث تغير مؤقت في نمط النمو اللغوي. ويبدو أن الحث على السير يكون أقوى من الحث على الكلام بين العمر (٩ – ١٥شهراً) . وبعد أن يصبح المشي آلياً فإن انتباه الطفل يركز على الكلام فيحدث زيادة في سرعة الكلام. وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإن شوقه للتعلم يمنحه دفعة جديدة لتعلم كلمات جديدة.

أما العوامل التي تساعد على اكتساب المهارات اللغوية:

- الممارسة والتكرار: بحيث تمارس اللغة بصورة طبيعية وفي موقف حياتية متجددة.
- الفهم والتعلم: كلما زاد التواصل والفهم زاد تفاعل الطفل وزادت رغبته في تعلم المزيد.
- التوجيه: توجيه الأطفال لأخطائهم ضمن جو هادئ.
- القدوة الحسنة : سواء من الأم والأخوة والأب والمربين أو المدرسين.
- التشجيع والنجاح : اللذين يؤديان إلى تعزيز التعليم والتقدم فيه.
- الذكاء : وارتباطه بالمحصول اللفظي عند الأطفال.

وغيرها من العوامل .....

وتعد الفترة الزمنية التي تمر فيها عملية اكتساب اللغة عند الأطفال من الفترات الحرجة في مراحل نمو الإنسان الجسمي والعقلي واللغوي وتتأثر عملية اكتساب اللغة في هذه المرحلة – كغيرها من جوانب النمو المختلفة بالعديد من العوامل منها:

النضج الجسمي والوظيفي :

يتأثر اكتساب الطفل للغة بالنضج الجسمي، فالطفل يتهيأ لاكتساب اللغة واستخدمها الوظيفي؛ وإن أي عجز أو نقص أو اضطراب في أجهزة السمع والكلام كضعف السمع أو انشقاق سقف الحلق يعوق عملية النمو الطبيعي لاكتساب اللغة واستخدامها.

العوامل الأسرية :

إن للعوامل الأسرية دوراً كبيراً و مؤثراً في التطوير اللغوي كأساليب التنشئة الأسرية ونمط التفاعل بين أفراد الأسرة والمستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة وترتيب الطفل بين الأسرة وكذلك حجم الأسرة.

الجنس :

تؤكد الدراسات على دور الجنس وأثره في النمو اللغوي فالإناث أسرع اكتساباً للغة من الذكور وقد يعود ذلك إلى عوامل بيولوجية وقد يكون أداء النصف الأيسر من الدماغ المسؤول عن اللغة أكثر نشاطاً عند البنات منه عند الذكور.

المحيط اللغوي :
يتعلم الطفل لغة المجتمع الذي يعيش فيه لذا لا بد من توفير فرص كافية للطفل للاستماع إلى اللغة من أفراد مجتمعة. ويؤكد الباحثون على أن الوالدين يلعبان الدور الأكبر في نجاح أو فشل الطفل في اكتساب الحصيلة اللغوية المناسبة فقد يعلم الوالدان الطفل التحدث بطريقة خاطئة دون أن يقصدوا من خلال تعزيزهم لهذه الطريقة كما تعتبر الأم المعلم اللغوي الأول للطفل. وقد أشارت الدراسات إلى أن الآباء والأمهات الذين يستخدمون جملاً بسيطة ومختصرة عند الحديث مع أطفالهم يساعدون على تطور اللغة لديهم.

القدرات العقلية :
إن اللغة قدرة عقلية معرفية لذلك فإن قدرة الأطفال الذين يمتلكون قدرات عقلية جيدة على اكتساب اللغة تكون أفضل من غيرهم ممن يمتلكون قدرات عقلية متدنية وهذا ما يلاحظ عند الأطفال المعاقين عقلياً فهم لا يتعلمون الكلمة الأولى في عمر السنة وتظهر لديهم ملامح التأخر اللغوي مرتبطة بدرجة الإعاقة العقلية.

التعزيز و التشجيع والدافعية :
يعد التعزيز من العوامل المؤثرة في التطور اللغوي لدى الطفل والتي تزيد من دافعية على تعلم واكتساب مفردات جديدة فالحديث المستمر مع الطفل وتشجيعه على الكلام واللعب بمفرداته وتشجيعه على التقليد وتعزيز الأصوات التي يصدرها الطفل تساعده على النمو اللغوي السليم.

ثانيًا / العوامل البيئية :

(١) المثيرات والخبرات الاجتماعية:
تساعد كثرة خبرات الطفل وتنوعها واختلاطه بالراشدين في النمو اللغوي فالطفل الوحيد ينمو لغويًا أفضل لكثرة احتكاكه بالراشدين .

(٢) وسائل الإعلام :
تتيح وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وغيرها الفرص لإثارة وتحسين النمو اللغوي لدى الطفل.

(٣) الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية:
تؤثر الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية تأثيرًا سلبيًا في النمو اللغوي ، بينما يساعد جو الحب والحنان على النمو اللغوي السوي .

(٤) عدد الأفراد في الأسرة والترتيب الميلادي للطفل:

الطفل الوحيد ينمو لغويًا أفضل من الطفل الذي يعيش بين عدد من الإخوة لكثرة احتكاكه بالراشدين ، وكذلك الطفل الأول . كما تؤثر الولادة المتقاربة ، كأن يولد الطفل الثاني بعد مرور سنة ونصف من الأول ، فإذن ذلك يعوق النمو اللغوي عند الطفل الأول .

(٥) أساليب المعاملة الوالدية:
تؤدي العلاقة السوية والحميمة بين الآباء والأبناء إلى النمو اللغوي السليم ، في حين أن أساليب القمع والنبذ وعدم التقبل والتسلط تؤدي إلى ضعف النمو اللغوي.

(٦) تعدد اللغات:
يلاقي الأطفال الذين يتعلمون لغتين في وقت واحد صعوبة في تعلم اللغة وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.
(٧) الحرمان من الأسرة:
أطفال المؤسسات والملاجئ أفقر لغويًا من الأطفال الذين يتربون في أسرهم . كما أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد قد يتأخر النمو اللغوي لديهم .

(٨) الالتحاق بالروضة:
التحاق الطفل بالروضة يزيد من النمو اللغوي ، حيث يكون لدى الطفل الفرصة للاحتكاك بالأطفال الآخرين ، وسماع قصص مختلفة من المعلمة مما يساعد في تطوير لغتهم وزيادة مفرداتهم.
(٩) المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة:
أطفال الطبقات الأعلى أثرى لغويًا من أطفال الطبقات الأدنى . كما أن ثقافة وتعليم الوالدين يساعد في النمو اللغوي السليم للطفل ، حيث إنهم يحرصون على الإجابة على تساؤلات واستفسارات الطفل ، وعلى مشاركته في الحديث باستمرار وعلى إكسابه آداب الحديث .

تمت المحاضرة الثالثة ...

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحضرة الرابعة

الفصل الثالث

مراحل نمو اللغة و الكلام لدى الاطفال

مراحل نمو اللغة والكلام لدى الأطفال :

- تواصل ما قبل الولادة: قد يحدث التواصل قبل الولادة بين الجنين والمحيط الخارجي فيمكن أن تلاحظ الأم في الأسبوع الثاني عشر من الحمل علامات عدم ارتياح الجنين أو انزعاجه تبعاً لتعرضها لضغط أو ضربة على منطقة البطن وتتطور لدى الجنين في عمر ٢٤ أسبوعاً يستطيع الجنين سماع الأصوات الخارجية مثل نبضات قلب الأم والأصوات المعوية وصوتها وسعالها.

- إدراك الأصوات : توجد مؤشرات إلى أن الجنين يستطيع سماع الصوت واعتقد البعض أن الجنين يسمع فقط الأصوات العالية حتى بعد الولادة أحياناً وقد أظهرت دراسات استخدمت فيها تكنيكات متعددة لتحديد حساسية الأطفال حديثي الولادة إلى الصوت وقد اعتبروا حركة رموش العين وتجعد الجبين وحركة الرأس والصراخ والاستيقاظ من النوم من الدلائل على أن الطفل الرضيع قد سمع الصوت الصادر.

المرحلة الأولى: الرضاعة أو المهد (من الميلاد حتى عامين)

صيحة الميلاد: صرخة الولادة استجابة فسيولوجية متعلقة بعملية التنفس بعد الولادة ويقوم الطفل خلال الساعات الأولى بالصراخ علامة على انزعاجه وعدم ارتياحه ومن الممكن التخفيف أو تجنب معاناة الطفل وعدم ارتياحه إذا جعلنا عملية ولادته أقل صدمة له وذلك بإجراء الولادة في غرفة مظلمة أو بوضع الطفل الرضيع مباشرة في ماء درجة حرارته كدرجة حرارة الجسم فإذا كان صراخ الطفل غير طبيعي فإن ذلك يكون مؤشراً بالنسبة للطبيب على أن هناك خلل ما

مرحلة الأصوات الانفعالية (الصراخ):
تختلف الأصوات الانفعالية عن أصوات صيحة الميلاد، فهي محاولة حنجرية بلعومية فموية تسبق نضوج اللغة، وينطق بها الطفل إذا استثير البلعوم والأذنان معًا، أو إذا كان الطفل في أوضاع معينة. فالأصوات الانفعالية تبلغ حوالي الساعتين في اليوم تعبر عن حالة الطفل الانفعالية، فالصرخة الرتيبة المتقطعة تدل على الضيق، والصرخة الحادة تدل على الألم والصرخة الطويلة تدل على الغيظ والغضب، ويكثر الصراخ مع الجوع والتبلل والقيء، والانفعال يقل كلما كانت الصيحة جيدة .

الأصوات العشوائية:
يصدر الوليد أصواتاً عشوائية غامضة متكررة وعلى وتيرة واحدة، وهذه الأصوات تتعدل فيما بعد وتتشكل وتعتبر المادة الخام للحروف والكلمات.
أصوات الفرح والسعادة أو الصوت الهديل(Happy Sounds):
يبدأ الطفل في عمر شهر إلى شهرين بالمناغاة أو بالهديل (Cooing) وهي إنتاج أصوات صائتة مثل (إي .أو) أو

أصوات صامتة مثل: (ك.غ) وهناك اعتقادات بأن المناغاة تنشأ من أصوات البكاء المبكرة أو من أصوات الشعور بعدم الراحة وتنشأ المناغاة من البكاء المزيف (Fake Crying) الذي يتألف من أنيين منخفض الطبقة والشدة.

المناغاة:

وهذه المرحلة كذلك لا معنى لغوياً حقيقياً لها، فليس من المعقول أن يعزى إلى الطفل أيّ نية بهذا الخصوص، والواقع أن المناغاة تحدث خلال فترات الطمأنينة تقريباً وتستمر إلى نهاية السنة الأولى، وتبدأ بالحروف الحلقية (ااااا) إلى الأنفية مثل: ن، والطفل ابتداءاً من الشهر الثالث أو الرابع تظهر لديه بوادر المناغاة التلقائية، فيصدر الطفل أصواتاً عشوائية غير مترابطة، يناغي بها نفسه حتى في حالة عدم وجود من يستجيب لمناغاته، وهذه هي مرحلة التنظيم الصوتي الحركي والسمعي في أجهزة الطفل الكلامية وعاداته اللغوية.

مرحلة نطق الحروف والمقاطع:

وتعد هذه المرحلة بداية التطور اللغوي الحقيقي للطفل، وينطق الطفل بالصوت (أ) قبل أي صوت آخر، كما تسبق الأصوات الأسنانية الأصوات الحلقية، ويدل على ذلك أن الطفل يبدل صوت الكاف – تاء لصعوبة نطقها عليه وذلك في جميع لغات العالم.

وتبدأ هذه المرحلة بداية الشهر السادس، حيث يبدأ الطفل في نطق أصوات الحلق المرنة مثل (أأ) و (ع غ) وأصوات الشفاه مثل (ب ب) و (م م)، وفي النصف الثاني من العام الأول يمكنه أن يجمع بين أصوات الحلق المرنة وأصوات الشفاه

وترتبط عملية تطور الكلمات واكتسابها بمجموعة من المراحل هي:

مرحلة تطور الكلمات :(The Development of Wards)

التي تشمل:

المرجعية البصرية (Reference Visual)

تشتمل المرجعية البصرية على التواصل البصري ففي إحدى الدراسات طلب من الأمهات تعليم أطفالهن في عمر ستة أشهر لأخذ شيء ما من خلف حاجز شفاف وعندما ينظر الطفل بعيداً عن الشئ تحاول الأم لفت انتباهه بلمس ذلك الشئ أو هزه.

وفي عمر تسعة أشهر ينظر الطفل الرضيع بنفس الاتجاه الذي ينظر إليه الكبير ولقدرة تركيز الطفل على نفس الشيء الذي يركز علية الكبير خلال اللعب دور هام في التسمية وذلك لأن الشخص الكبير يبدأ بشكل تلقائي في إعطاء الأشياء أو عرضها على الطفل بينما هو يقوم بتسميتها في الأعمار ما بين (٣-٤) أشهر

الإيماءات (Gestural Reference)

تشتمل هذه المرحلة على استخدام الإشارات فعندما يكون عمر الأطفال الرضع ما بين (٧-٨) أشهر يبدأ الكبار باستخدام إيماءات وإشارات لتوجيه انتباه الأطفال للأشياء وفي عمر (١٠-١٤) شهر يبدأ الأطفال استخدام الإشارات بأنفسهم وهناك نوعان من الإيماءات للتوكيد كأن يشير الطفل إلى شيء ما ويقول (هذه سيارة) أو إيماءات للطلب كأن يشير الطفل إلى شيء ما ويقول: (أعطيني السيارة).

أو التلويح بإيماءة اجتماعية

مرحلة المعاني:

بعد أن يتعلم الطفل النطق تأتي مرحلة المعاني، حيث ترتبط هذه الحروف معاً مثل ماما هي الأم .. بابا هي الأب وهكذا، وبداية إكساب الألفاظ دلالة ومعنى يتحقق عن طريق التقليد والتعلم، فعن طريق تفاعل النواحي الكلامية والنواحي الحسية الكلامية يكتسب اللفظ معنى، مثلاً عندما ينطق الطفل (با) نجد أن الأم تشجعه أن يكرر الصوت فينطق كلمة (بابا) وتشير إلى أبيه، أي أن هذا اللفظ يعني هذا الذي تراه، فإذا رأى الطفل أباه ينطق لفظ (بابا) وتأخذ الكلمة تعزيزاً بفرحة الكبار وصياحهم وابتسام الأم واحتضانها لطفلها عندما ينطق الكلمة فيميل الطفل لتكرارها ثانية، وهكذا يتم ميلاد

الكلمة.

مرحلة الكلمة الواحدة التي تقوم مقام الكلمة:

تظهر في الشهر التاسع تقريباً أو في مستهل العام الثاني وقد تتأخر إلى سن ١٥ شهرًا عند الطفل العادي، أما عند المتأخرين عقلياً فتأخر ظهور الكلمة الأولى إلى ما بعد – ٣٦ شهرًا – وبعد السنة الأولى، وتستمر مدة متوسطها ستة أشهر، وفي هذه المرحلة يستعمل الطفل كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه، ويطلق عليها الكلمة الجملة فيقول كلمة (محمد) ليعني بها محمد أخذ لعبتي، أو أريد أن أخرج مع محمد أو أن يقول "تيّارة يقصد سيّارة" ويريد القول أريد أن أركب في السيّارة.

مرحلة الكلمتين:

وتبدأ في السنة الثانية خاصة النصف الأخير منها، وتستمر حتى الشهر السابع والعشرين، ويكون معظم الكلمات في هذه المرحلة أسماء، حيث يستخدمها الطفل قبل الأفعال والضمائر، وأخيرًا يستخدم حروف الجر. أما مشكلات هذه المرحلة وإرشادات للتعامل معها:عدم وجود صرخة الميلاد، أو عدم البكاء والهدوء الشديد، أو عدم الاستثارة لسماع الأصوات، أو عدم حركة الأيدي أو الجسم أو البكاء بشكل مستمر.عدم المناغاة أو المناغاة ثم التوقف بعد فترة وجيزة، أو الاستمرار في البكاء، وعدم التواصل بصريًا مع الآخرين أو الالتفات لمصدر الصوت
التأخر في النطق بالكلمة الأولى. عدم القدرة على تمييز الصور والمجسمات، وعدم القدرة على النطق ونقص الحصيلة اللغوية.

المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المبكرة (٣ – ٦):

وتعرف هذه المرحلة بالعصر الذهبي لنمو اللغة في حياة الطفل ويلاحظ اهتمام الطفل بتعلم المحادثة، وترديد ما يسمعه من ألفاظ دون فهم لمعناها أحياناً، واستمتاعه بتوجيه الأسئلة للمحيطين به، وتنقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين:

(أ) مرحلة الجملة القصيرة: في العام الثالث، وتحتوي على ٣ – ٤ كلمات سليمة من الناحية الوظيفية، أي تؤدي معنى رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي.

(ب) مرحلة الجملة الكاملة: في العام الرابع، وتحتوي على ٤ – ٦ كلمات وتتميز بأنها مفيدة وتامة الأجزاء وأكثر تعقيدًا ودقة في التعبير

مؤشرات النمو اللغوي في هذه المرحلة:

ثمة عدة مؤشرات على النمو اللغوي في هذه المرحلة ومن أهمها:

(١) مدى فهم حديث الطفل:يصبح ما يقوله الطفل مفهوماً لمن حوله عند بلوغه الثالثة ونصف من العمر.

(٢) نمو الحصيلة اللغوية:

يبلغ المحصول اللغوي للطفل في بداية هذه المرحلة حوالي ٢٠٠ كلمة، ثم ينمو هذا المحصول إلى ٩٠٠ كلمة تقريباً في نهاية العام، وإلى حوالي ١٥٠٠ كلمة في نهاية الرابعة، وحوالي ٢٥٠٠ كلمة في المتوسط قبيل دخول المدرسة

(٣) طريقة النطق:

يشيع لدى الأطفال في البداية اضطرابات النطق، ففي بداية هذه المرحلة يبدل الأصوات فيجعل محل الصوت الأصلي صوتاً آخر قريباً منه من المخرج وأسهل في النطق، فيبدل مثلاً (الكاف) إلى (تاء) فيقول (تتاب) بدلاً من كتاب، و (ستينة) بدلاً من سكّينة

(٤) تركيب الجملة:

إن كلام الطفل المبكر يتضمن كلمات بسيطة منفصلة تلغرافية تتضمن كلمات المضمون في الأساس، دون باقي كلمات العبارة، من حروف جر، وضمائر، وظروف، وكلمات عطف، وضمائر وصل ... وغيرها.

(٥) طول الجملة التي يستخدمها الطفل:

ويلاحظ أن الطفل بتقدمه في العمر يزداد معه طول الجملة، ففي العام الأول تكون الجملة كلمة، وتبلغ كلمتين في العام الثاني، وفي بداية الثالثة حوالي ثلاث كلمات، وفي الرابع أربع كلمات ونهاية الخامس يكون متوسط عدد الكلمات في الجملة حوالي خمس كلمات.

مشكلات هذه المرحلة:

(١) قلة الحصيلة المتعلقة باللغة التعبيرية، وعدم القدرة على تكوين جمل على نحو صحيح، وعدم القدرة على تمييز المفاهيم اللغوية أو استخدامها استخدامًا صحيحًا يدل على فهمها.
(٢) تأخر في استخدام الأفعال بأنواعها وأزمنتها المختلفة، وفي تكوين الجمل، والتلعثم الابتدائي.
(٣) عدم استخدام الطفل جمل ولا صيغ النفي أو السؤال في حديثه كما لا يشارك في الحوار الذي يتم معه.
(٤) عدم مشاركة الطفل في الحوار الذي يتم معه، وعدم استخدامه صيغ السؤال ووجود عيوب في نطق الأصوات.
(٥) عيوب في بناء وتركيب الجمل، وعدم القدرة على تكوين جمل طويلة، وقلة الحصيلة التعبيرية، وعدم توظيف الأفعال جيدًا في الحديث.

ويستخدم الأطفال مجموعة من العمليات الفونولوجية أثناء عملية اكتسابهم للنظام الصوتي في الكلمات والجمل التي يكتسبونها مثل:

- **حذف المقطع** (Syllable Deletion) : خصوصاً في المراحل الأولى من حياة الطفل فينطق (تاح) ويقصد بها مفتاح أو (آح) ويقصد بها تفاح وقد يتم حذف المقطع من أول الكلمة أو من منتصفها أو من أخرها.
- **تكرار المقطع** (Syllable Reduplication) : قد لا يستطيع الأطفال إنتاج المقطع الثاني لكلمة مكونة من مقطعين فيقوموا بتكرار المقطع الأول من الكلمة فمثلاً يقول الطفل (fafar) وهو يقصد (father).
- **حذف الأصوات** (Deletion of Sounds) : إن النوع الشائع من الحذف وخاصة في المراحل المبكرة هو حذف الصوامت الأخيرة كان يقول لطفل (با) ويقصد بها (باب) كما قد يحدث حذف للصوامت في بداية الكلمة.
- **إضافة الأصوات** (Addition of Sounds) : يقوم بعض الأطفال بإضافة الصوائت في نهاية الكلمة كأن يقول (سياري) ويقصد بها (سيارة).
- **إبدال الأصوات** (Substitution of Sounds) : يقوم بعض الأطفال بإبدال بعض الأصوات في الكلمة بأصوات أخرى كأن يقول (بب) ويقصد بها (دب) وقد يحدث الإبدال في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها.
- **قلب الأصوات** (Reversal of Sounds) : يقوم بعض الأطفال بقلب مواقع الأصوات في الكلمة كأن يقول (سمش) ويقص بها (شمس).
- **عمليات متعددة** (Multiple Processes) : وهي قيام الأطفال بأكثر من عملية فونولوجية من إبدال أو إضافة أو حذف أو قلب للأصوات (Reich 1986).

تمت المحاضرة الرابعة

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة الخامسة

الفصل الرابع

مراحل تدريب النطق و الكلام

أولاً/ مرحلة تهيئة وتدريب جهاز النطق:

ومن التدريبات الملائمة ما يلي:

أ- تمارين لتقوية عضلات اللسان:

حركة الثعبان حيث يمد اللسان لخارج الفم وإرجاعه بسرعه.

لف اللسان حركة دائرية حول الفم بأقصى سرعه.

دفع الصدغ بطرف اللسان من داخل الفم بقوة والضغط عليه باليد من الخارج .

أن يمدّ لسانه خارج الفم بسرعه وإعادته ببطء والعكس.

رفع وخفض لسانه لأقصى ما يستطيع الوصول إليه من سقف الحلق الرخو.

لعبة لحس طبق به قليل من السكر أو العسل.

ينطق بطريقة مكررة صوت لاللالا.

تحريك اللسان بطريقة دائرية داخل الفم.

ب- تمارين لتقوية الفك السفلي:

- تحريك الفك يميناً ويساراً.

- تحريك الفك السفلي لأسفل .

- وضع طوق مطاطي فوق رأس الطفل وأسفل ذقنه وفتح فمه وتحريك الفك لأسفل.

- وضع يد المدرب أسفل ذقن الطفل ومحاولة الطفل دفعها لأسفل بفكه السفلي.

- مضغ العلكة باستمرار ويعطي جرعات صغيرة في البداية ثم تزداد حتى لا يمل بمجرد انتهاء المذاق الحلو.

ج- تمارين لتقوية الجهاز التنفسي:

- قضاء أكثر وقت ممكن في ممارسة التمارين الرياضية لتقوية عضلات اليدين والاقدام والرقبة وهو أهم التمارين على الإطلاق.

- ممارسة تمارين لتقوية الحجاب الحاجز لزيادة سعة الرئتين وبذلك يقوي النفس فيقوى الصوت المنطلق.
- تمارين نفخ البالونات بقوة.
- نفخ أقلام الرصاص الدائرية الموضوعة أفقياً على الطاولة وكور تنس الطاولة والمراكب الورقية في الماء وقصاصات الورق.
- النفخ بالماء والصابون باستخدام أنبوب للتحكم في التنفس لتكوين كرات الماء.
- اتباع تمرين الغطس بأن يضع المعالج فمه وأنفه في إناء به ماء ويكتم نفسه لفترات متفاوتة ويحاول الطفل تقليده.
- النفخ على مراوح ورقية أو بلاستيكية صغيرة لإدارتها .

د- تمارين لتقوية الشفتين:

ضم الشفتين ومطهما للأمام.
تحريك الشفتين اتجاه الأعلى والأسفل وتحريكه يميناً ويساراً.
ضغط الشفة العليا بين الأسنان بالتبادل.
مسك الأقلام أو خافض اللسان بالشفتين لبرهة من الوقت أخذ نفس وحبسه في الفم بالضغط على الشفتين.
نطق حرف ب ب ب بطريقة مستمرة.

استخدام شفطات العصير أو رشفها بحذر الشَرقات.

هـ. تمارين لتقوية الجهاز الصوتي:

تقليد أصوات الحيوانات والطيور ووسائل المواصلات والالآت.
نطق الأصوات المهموسة والمجهورة بالتبادل ببطء.
تمارين لتقوية سقف الحلق الرخو واللهاة والحلق:
- نطق الأصوات الحلقية بطريقة مستمرة وبالتبادل وبالبيئة وبالحركات الطويلة (خا – خي – خو) (عا – عي – عـــو).
- تكرار كلمة هو هو هو بقوة عدة مرات والتثاؤب والمضغ.

ثانياً / مرحلة تهيئة الجهاز السمعي:

أ/ التدريب على التمييز السمعي للأصوات المحيطة:

الاصوات الموجودة في المنزل مثل: صوت سقوط أواني المنزل – غلق وفتح الباب – جرس الباب – التليفون.
أصوات الحيوانات والطيور مثل: الحمار – البقرة – الحصان – القطة.
أصوات الانســـان مثل: الضحك – البكاء – الألم – عطس – كحة.
الآت: صوت سيارة – قطار – دق مسمار – منشار - . أصوات الطبيعة مثل: المطر – رياح – نار مشتعلة - .

ب/ التدريب على التمييز السمعي لأصوات الكلمات المتشابهة:

ويتم تدريب الطفل على التفرقة بين الكلمات المتشابهة في الصوت مثل (قلم – علم) (حبال – جبال) ويتم استماع الطفل الاسم المطلوب وعرض صورته ثم يعاد عليه ومعه صوت مشابه وليتعرف عليه.

ثالثاً / مرحلة التدريب على نطق الحـروف:

١ /تدريبات لإخراج الصوت منفرداً:

التمييز السمعي: عن طريق الاستماع للصوت الصحيح والتفرقة بينه وبين الصوت الخطأ وعرض كلمات بها الصوت في مواضع مختلفة.

التمييز اللمسي: كتدريب الطفل على الشعور بالذبذبات التي تصاحب نطق الصوت والشعور بسخونة أو برودة الهواء المندفع مع النطق.

التمييز البصري: نستخدم المرآة أو صورة فيديو توضح وضع أعضاء النطق عند خروج الصوت.

رابعاً / مرحلة التدريب على التقليد:

مثل تبادل الأدوار في الحديث بين الطفل ومدربه (يفعل الملعم شيء؛ ثم يطلب من الطفل فعل الشيء نفسه) فمن الممكن تدريب الطفل لكي يتعلم أن التحدث يحدث بالدور وهو صغير عن طريق اللعب والتقليد والتمثيل.

فاعلية قراءة الشفاه والإشارة الدالة على مخارج النطق عند الصّم:

إن المتحدث يستخدم كل إمكانيات التعبير حيث أن الكلام تعبير شامل لا ينحصر في إخراج الأصوات بطريقة مجردة؛ بل تدخل فيها حركات الجسم كالايماءات وملامح الوجه والنبرة والإشارات.

أساليـب التواصـل:

أولاً / التواصـل الشفـوي:

إن التواصل اللفظي أو الشفوي الذي يمثل الكلام فية قناة التواصل الرئيسية يجعل الصّم أكثر قدرة على فهم الكلمات المنطوقة، وذلك من خلال الاستفادة من التلميحات والإيماءات الناجمة عن حركة شفاه المتكلم ويتضمن هذا النظام في التواصل استخدام السمع المتبقي وذلك من خلال التدريب السمعي وتضخيم الصوت وقراءة الشفاه والكلام.

طـرق التواصـل الشفوي:

أ / قراءة الكـلام: وتستخدم طريقتان للتدريب على مهارات قراءة الشفاه أو الكلام وهمـــا:

١ - الطريقة التحليلية ٢ - الطريقة التركيبية

ثانيـاً / التواصـل اليدوي:

طـرق التواصل اليدوي:

أولاً/ أبجدية الأصـابع أو التهجئة الأصبعية:

تعتمد أبجدية الأصابع على استخدام اليد لتمثيل الحروف الأبجدية وذلك بتهجئة كل كلمة حرفاً حرفاً باستخدام أصابع يد واحدة.

ثانيـاً/ لغـة الأشـارة:

وهي تنمية إرسال واستقبال لغة الإشارة لدى المعاق سمعياً وذلك من أجل تمكينه من فهم الآخرين أو التعبير عن الذات. وتستخدم لغة الإشارة اليدين والذراعين للتعبير عن فهم معاني الكلمات ومفاهيمها

ثالثا / التواصـل الكلـي:

وهي الطريقة الأكثر استخداماً من قبل معلمي الأطفال الصّم في الوقت الحاضر ويستخدم التواصل الكلي لتحقيق هدفين أساسين همـــا:

تسهيل عملية التواصل اللفظي.

توفـير بديـل عـملي للكـلام.

ومن النتائج الايجابية للتواصل الكلي:

* زيادة مستوى التواصل الكلامي ومدى وضوحه.
* تحسن مستوى الرباعة اليدوية.

التدريب السمعـي:

اتجاه التدريب السمعي ينقسم إلى طريقتين أو مرحلتين هما:

أ / الإعداد السمعي:

ويشمل تدريب الطفل على الإدراك السمعي لصوت الحرف أي يحدد الصوت بشكله الصحيح قبل نطقه وبالتالي يبدأ تدريب الأذن على عزل الصوت أمام الطفل حتى يتمكن الطفل من إدراكه.

ب / إنتـاج الصـوت:

ويمر بعدة مراحل منها:

*التدريب على النطق منفصلاً، يتم التركيز على إتقان نطق الصوت ويمكن للمدرب استخدام الألعاب ليشجع الطفل على النطق الصحيح.

رابعـاً / الاتجـاه الحسي الحركي:

يقوم هذا الاتجاه على افتراض أن نطق الصوت يتأثر بالأصوات المجاورة له وأن هناك تداخل النطق بين نطق أصوات الحروف، ويتم فيه اختبار الصوت المنطوق بشكل خاطـئ في سياقات صوتية مختلفة. ويستخدم التطويل كوسيلة إحساس الطفل بهذا الصوت عند وروده في سياقات صوتية سهلة بالنسبة للطفل ويفيد هنا التقييم المتعمق للنطق.

خامسـاً / اتجـاه التغذية الراجعـة:

يقوم هذا الاتجاه على حساسية المريض للخطأ بحيث يشعر أنه خطأ غير مقبول وكذلك زيادة قدرته على تحديد مكان الخطأ من خلال:

- مواجهة المريض بأن لديه صعوبات في النطق.
- توضيح الأخطاء التي يقع فيها المريض وعرض الطريقة الصحيحة له.
- زيادة حساسية الطفل تجاه الخطأ.
- الطلب من الطفل نطق الأصوات بالطريقة الصحيحة تدريجياً.

سادسـاً / الاتـجاه السلوكـي:

ويعتمد هذا الاتجاه على نظرية سكنـر في التعلم الشرطي وذلك باقتران مثير شرطي في صحبة حدوث استجابة شرطية تثبت من خلال التعزيز الإيجابي وهذا يعني؛ أن نطلب من الطفل نطق الأصوات التي لا يواجه صعوبة في نطقها ونعززه عند نطقها بشكل صحيح. ومن ثم الانتقال إلى الأصوات التي نرغب في إصدارها من الطفل بشكل تدريجي وهكذا.

ومن البرامج التي تستخدم لتطوير لغة الاطفال المعاقين سمعياً، وتتم ضمن مراحل منها:

١- تدريب الطفل على وجود الصوت واشعاره.
٢- تدريب الطفل على الاستجابة الحركية للمؤثر الصوتي.
٣- تدريب الطفل على التعرف على مصادر الصوت واتجاهه.
٤- تدريب الطفل على التمييز بين الصوت العالي والصوت المنخفض.

تمت المحاضرة الخامسة

talla

~ [[اللهم اسعد قلب أمي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة السادسة

الفصل السادس : التواصل واللغة والكلام والعلاقة بينها

التواصل:

يمكن للناس أن يستخدموا طرقاً وأساليب مختلفة في تواصلهم لنقل المعلومات والأفكار. فبالإضافة إلى استخدامهم اللغة كأوضح طريقة (أسلوب) للتواصل, فإنه يمكنهم كذلك التواصل إما شفهياً (أي باستخدام الجهاز الصوتي) عن طريق الضحكات, والصرخات والصيحات, أو بصرياً عن طريق الإيماء بالرأس مثلاً, أو التلويح باليد يمنة ويسرة, أو باتخاذ عضو من أعضاء الجسم وضعاً معيناً كهز الكتفين مثلاً, أو بتعبيرات الوجه الدالة على شعور أو انفعال معين.

كما يمكنهم التواصل بطرق غير لفظية من خلال أنواع مختلفة من الفنون التعبيرية (كفن الزخرفة بالخطوط والألوان, وفن النحت, وفن الرسم) والموسيقى التصويرية, والرقص, وفن التمثيل الإيمائي (أي التمثيل بالإيماء بدون استخدام الكلام قطعياً).

اللغـــــة language

ومن أعظم مظاهر اللغة وضوحاً وجدارة بالاهتمام أنها تعتمد على التعلم, فلكي يتم اكتسابها فإنه لا بدّ من تعلمها, بل إنه يمكن الارتقاء بها ورفع مستواها عن طريق المران والتدرب, والممارسة والخبرة. وعلى الرغم من أن جميع الأطفال من كل الثقافات والمجتمعات لديهم القدرة على اكتساب لغة واحدة (وهي اللغة الأم) أو اكتساب لغات أخرى إلى جانب لغتهم الأصلية إلا أن عملية اكتساب اللغة - أي لغة - يجب أن يتم في نطاق وسط بيئي اجتماعي يتحدث هذه اللغة ويستخدمها على نحو حيوي دائم. ولا يمكن للغة أن تنمو أو ترتقي بشكل طبيعي إلا من خلال ذلك الوسط البيئي الذي يتحدثها. وليس أدل على ذلك مما ذكرته الدراسات المهتمة بالأطفال الوحشيين children wild الذين عثر عليهم في الغابات كالطفل فيكتور الذي عثر عليه الطبيب والعالم الفرنسي "إيتارد" في غابات أفيرون بفرنسا, وكان عمره آنذاك اثني عشر عاماً, ولم يكن هذا يعرف من مهارات اللغة الفرنسية أو التحدث بها شيئاً يكاد يذكر مما جعل "إيتارد" يحاول تعليمها له وتدريبه عليها للتواصل بها كأول مهمة يقوم بها لتطبيع هذا الطفل اجتماعياً

الكلام speech

إذا كانت هي أعظم أنماط التواصل وطرقه أهمية وشيوعاً بالنسبة للإنسان فإنه يجب اعتبار الكلام أعظم أنماط اللغة وأشكالها أهمية وشيوعاً بالنسبة للغالبية العظمى من الناس, وذلك للأسباب التالية:

* فالكلام باعتباره نمطاً لفظياً (صوتياً) يعد الوسيلة الأساسية التي تتعلم بها الغالبية العظمى من أطفال العالم لغتهم.
* لا يوجد بين مجتمعات العالم كلها مجتمع واحد أخفق أفراده (المتمتعون بجهاز سمعي صوتي سليم) في بناء وتطوير نظام اتصال صوتي يتخذ من الألفاظ (الكلام) وسيلة أساسية للتعبير.
* يعد الكلام الطريقة الأساسية الوحيدة – من بين أشكال اللغة – التي يكتسب معظم أطفال العالم لغتهم من خلالها أثناء السنوات الخمس الأولى من حياتهم, إذ يستقبلون الكلام الداخل إلى أسماعهم من الأفراد المحيطين بهم في الوسط البيئي الثقافي الذي ينشأون فيه, ثم يعودون إلى إصداره وإنتاجه مرة أخرى بشكل

مقارب نوعاً ما لما سمعوه, فترتقي بالتدريج مهاراتهم الاستقبالية (في الاستماع والفهم) والتعبيرية (في التحدث).
* يأتي تعلم مهارات أخرى من اللغة كالقراءة والكتابة أو أبجدية الأصابع أو حتى لغة الإشارة في المرتبة الثانية من الأهمية بعد تعلم الكلام, كما يعتمد على الكلام الذي يعد نظاماً جوهرياً أساسياً في التواصل.
* أن الكلام بالقياس إلى جوانب أخرى من اللغة يتطلب جهداً أقل بكثير مما تتطلبة بعض هذه الجوانب كالقراءة والكتابة مثلاً.

مضمون العلاقة بين التواصل واللغة والكلام:

في ضوء ما عرضناه سابقاً من إيضاح العلاقة بين التواصل واللغة من جهة, وبين اللغة والكلام من جهة أخرى فإنه يمكننا أن نستخلص منه حقيقتين أساسيتين ينبغي لكل مشتغل بتربية الصّم وتعليمهم أن يضعهما دائما نصب عينيه:

أولاهما:

أن الكلام بوصفه نشاطاً سمعياً صوتياً بجانبيه الاستقبالي والتعبيري يعد أعظم طرق التواصل شيوعاً بين سائر أفراد المجتمعات البشرية في كل بقاع الأرض.

ثانيهما:

أن الكلام على الرغم من أهميته ومكانته الفريدة بين طرق التواصل الأخرى إلا أنه لا يعتبر الطريقة الوحيدة للتواصل

إن كلام الصّم على الرغم مما يتصف به من سقم وركاكة وغموض وسوء تركيب لا يمثل إلا جانباً واحداً فقط من مشكلة الصّم الرئيسية ذات التركيب والترتيب البالغين, ألا وهو فقر مهاراتهم اللغوية وضعف نموهم اللغوي, واللذان تنعكس مظاهرهما بشكل واضح في كلامهم. وأن نظرة فاحصة إلى نماذج من كلامهم ستؤكد لنا أن الغالبية العظمى من الأطفال الصّم سيظلون يعانون من صعوبة بالغة في التواصل اللفظي (الكلام) بسبب اختلاف أبنية جملهم وتصريفات أفعالهم ومدلولات ألفاظهم عن النهج اللغوي السليم, إضافة إلى اختلاف ما في حوزتهم اللفظية اللغوية من كلمات ومعان عمّا هو متوفر في كلام الأفراد العاديين الذين يحتكون بهم.

ومن هنا فإننا نحن المعلمين إذا أردنا أن نُعين الأطفال الصّم على التواصل اللفظي بشكل فعال عن طريق التحدث (الكلام) فإن اهتمامنا يجب أن ينصب بشكل أساسي على مساعدتهم في تنمية مهاراتهم اللغوية بأقصى قدر ممكن من الفعالية. ولن يتسنى لنا ذلك إلا إذا فهمنا المدلول الدقيق للغة, وأهمية اكتساب مهاراتها بالنسبة للأطفال العاديين والصّم, والظروف والإمكانات التي ينبغي توافرها للطفل لكي تنمو مهاراته اللغوية نمواً سليماً, وأثر انعدام تلك الإمكانات أو ضعفها في إعاقة وتعطيل نمو تلك المهارات, بالإضافة إلى ضرورة إلمامنا بأسس النمو اللغوي العادي ومظاهره والعوامل التي تؤثر في اكتساب الطفل اللغة

اكتساب اللغة لدى الأطفال العاديين والصّم

أهمية النمو اللغوي للطفل وتأثره بالإعاقة السمعية :

ينمو الطفل العادي منذ أن يولد ويتربى في كنف أسرة يتمتع أفرادها بحاسة السمع, ويتحدثون إليه كما لو كان واحداً في مثل عمرهم, كما يحيط به من كل جانب أناس يتحدث كل منهم إلى الآخر. وشيئاً فشيئاً يبدأ هؤلاء في التحدث إليه كذلك, فهم يطلعونه على أشياء يسمونها بأسمائها كأن تقول له أمه مثلاً : "هذه لعبة", وعندما يمد الطفل يده إلى اللعبة تستجيب له والدته بالقول : " أتريد اللعبة؟ خذ اللعبة".
كذلك فإن الطفل العادي يستخدم يديه وهو صغير لإصدار حركات كثيرة يعبر بها عن رغباته أو ينقل من خلالها مشاعره إلى الآخرين, كأن يلوّح بيده توديعاً لشخص يغادر المنزل, أو يقرب يده من فمه طلباً للطعام,

وعندئذ يستجيب له أبواه بالقول : "أتشعر بالجوع؟ أتريد موزة؟" ثم يتبعان القول بالفعل فيعطيانه إصبعاً من الموز.

كذلك فإن هذا الطفل يتعلم الحديث عن أشياء ليست موجودة أمامه كأن يسأل مثلاً :"أين أمي؟" عندما تكون أمه قد غادرت المنزل لتغيب عنه برهة من الوقت, ويمكن لأحد المحيطين به أن يطمئنه حين يجيبه بأنها:" ستعود بعد لحظات", لأنه يفهم معنى أن يغيب المرء عن ناظريه فترة قصيرة من الوقت ثم يعود.
وهناك عدد قليل من الأطفال الذين يولدون صماً لوالدين كلاهما أو أحدهما أصم, حيث يستخدمان في الغالب الأعظم لغة الإشارة حين يتواصلان (يتخاطبان) مع أحدهما الأخر. وحين يقوم أحد هؤلاء الأطفال بمد يده نحو شيء ما – كلعبة أو كوب مثلاً – تماماً كما يفعل الطفل العادي فإن والديه يستجيبان له بإشارات تعني: هذا كوب. أتريد الكوب؟ كذلك فإن هذا الطفل الأصم يأتي بحركات مثل التلويح باليد توديعاً أو تقريب اليد من الفم طلباً للطعام, وعندئذ يستجيب له والداه بإشارات تعني: هل تريد شيئاً تأكله؟ ثم يقومان على الفور بإتباع هذه الإشارات بالفعل فيعطيانه شيئاً من الطعام ليأكله.
وينتهي الأمر بهذا الطفل الأصم إلى أن يبدأ الجمع بين الإشارات والحركات ليعبر بهما عن رغبته في تناول الطعام مثلاً, أو أن يأتي بإشارات يعني بها: أمي ذهبت

من جانب آخر فإن الغالبية العظمى من الأطفال الصّم يولدون لأسر يتمتع كل أفرادها بسمع عادي, وفي نفس الوقت ليست لديهم أيّة خبرة سابقة لا بأناس صم ولا بلغة الإشارة, والطفل الأصم الذي يولد وينشأ في كنف أسرة عادية السمع يستخدم الإشارات والحركات في توصيل رغباته ومشاعره لوالديه, شأنه في ذلك شأن الطفلين السابقين. وعندما يأتي بحركة أو إشارة ما فإن والديه يستجيبان له بالقول :"هذه لعبة. أتريد اللعبة؟ ويناولانه اللعبة, فيأخذها ويسر بها رغم أنه لا يدرك أن الشيء الذي يمسك به يسمى لعبة. وعلى العكس من الطفلين الآخرين فإنه لا يبدأ باستخدام كلمات مثل لعبة ولا يأتي بإشارات تدل عليها, بل يظل يشير إلى أشياء ويأتي بحركات مثل التلويح باليد توديعاً أو تحريك اليد نحو الفم طلباً للطعام دون أن يتجاوز هذه المرحلة من مراحل النمو اللغوي. وعندما تغادر أمه المنزل لا يستطيع أن يسأل أين ذهبت, بل يشرع في البكاء. وحين يقال له أنها لن تلبث أن تعود فإنه لا يرى من وجه القائل إلا حركات شفاه لا تعني بالنسبة له أي شيء.

وعلى العكس من ذلك فإننا نجد الطفل الأصم الذي ينشأ في كنف أسرة يتمتع أفرادها بسمع عادي, ولكنهم لا يستطيعون استخدام أي شكل من أشكال التواصل اليدوي البصري (كلغة الإشارة أو أبجدية الأصابع مثلاً) – هذا الطفل – لا يتعلم كيف يتحدث ولا كيف يستخدم الإشارات. وقد يعاني على إثر عزلته اللغوية من مشكلات حادة, اجتماعية كانت أو فكرية أو وجدانية. وفي هذه الحالة فإن عائق الطفل لا يعتبر عائق تواصل فحسب, بل إن عائقه هذا سوف يتضاعف ويتفاقم إن لم يعرف والداه كيف يزيلان حاجز التواصل بينه وبينهما, أو بينه وبين أفراد المجتمع

أهمية السمع للنمو اللغوي:

سبق أن أشرنا إلى أن كثيرا من العلماء قد عرّفوا اللغة بعدة تعريفات اختلفت باختلاف وجهات نظرهم حول مفهومها. ولعل التعريف الذي قدمه بلوم ولاهي Bloom &lahey,1978,p.4 ونقلته كثير من الأدبيات هو أكثر تلك التعريفات ارتباطاً بقضية النمو اللغوي وأهميته بالنسبة للأطفال المعوقين سمعياً.

وينص هذا التعريف على ما يأتي:-

"اللغة هي معرفة الفرد بمجموعة من القواعد والأحكام التي تمكنه من التعبير عما لديه من أفكار عن العالم المحيط به من خلال استخدامه لنظام تقليدي مألوف من الرموز الصوتية والكتابية التي اصطلح عليها أفراد مجتمع ما للتواصل فيما بينهم".
فقد قامت كل المجتمعات الإنسانية المعروفة بابتكار أنظمة من الرموز الصوتية (الكلامية) الخاصة بكل منها ليستخدمها أفرادها في التواصل فيما بينهم. ويعتمد كل نظام من تلك الأنظمة على ثلاث دعائم لا بدّ من

توافرها حتى يتمكن لعملية التواصل أن تتم بفعالية, وهي:-

استخدام الكلمة الملفوظة (لا الكلمة المكتوبة أو المعبر عنها بإشارة يدوية معينة).
استخدام الجهاز السمعي كوسيلة أساسية لاستقبال الأفكار والمعلومات عن طريق الأذن.
استخدام الجهاز الصوتي كوسيلة أساسية للتعبير عن الأفكار والمعلومات عن طريق الفم.

ويمكن للطفل العادي أن يكتسب لغة مجتمعه (أي النظام اللغوي السائد فيه) بصورة طبيعية تلقائية إذ توافرت له مجموعة من الظروف والإمكانات التي تيسر نموه اللغوي. وقد أوجز كويجلي وكريتشمر هذه الظروف والإمكانات فيما يلي:-
أن يتمتع الطفل بقدر كاف وملائم من السلامة في أجهزته الحسية (السمعية منها والبصرية).
ألا يعاني الطفل من تخلف عقلي أو نقص معرفي بدرجة شديدة.
أن ينمو الطفل منذ نعومة أظافره في وسط بيئي اجتماعي زاخر بقدر كاف وملائم في الحوافز والمثيرات التي تحفزه إلى اكتساب اللغة, وتثير فيه الرغبة في تعلمها.
أن يتوفر لوالدي الطفل (أو من يقوم مقامهما) قدر كاف وملائم من مهارات النطق والكلام.
أن يوفر الوالدان (أو من يقوم بمقامهما) لطفلهما قدراً كافياً وملائماً من الجو الأسري النفسي الذي يشعر فيه الطفل بالدفء والحب والتقبل والانتماء.أن يتواصل الوالدان مع طفلهما بقدر كافٍ وملائم من سلامة اللسان والطلاقة في التحدث والتعبير.

تمت المحاضرة السادسة ..

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة السابعة

الفصل السادس / مظاهر النمو اللغوي والعوامل المؤثرة في نمو اللغة لدى الاطفال

أن حاجة الطفل إلى التواصل تسبق قدرته عليه:

فعلى الرغم من أن والدي الطفل العادي يعتبران ظهور أول كلمة ينطق بها بمثابة حدث كبير يشير إلى بداية نمو اللغة لديه إلا أن ظهور تلك الكلمة قد سبقه في الواقع قدر كبير من التواصل الهادف المليء بالمغزى والمعنى بين الوالدين وطفلهما

التفاعل الإيجابي شرط ضروري للنمو اللغوي:

فقد أوضحت دراسات عديدة أن تعريض الطفل للتواصل السلبي مع الآخرين (أي التواصل المفروض على الطفل دون أن يسمح له بالمشاركة فيه) لا يكفي مطلقاً لمساعدته على تنمية مهاراته في اللغة بطريقة ملائمة

إن إدراك المعنى من الجوانب الإيقاعية التنغيمية للغة أكثر أهمية من الكلمات في بداية النمو اللغوي:

فقد أشارت الدراسات والبحوث إلى أن تغير طبقات صوت المتحدث ارتفاعاً وانخفاضاً, وتبدل إيقاعاته التنغيمية حسب السياق تمثل الجوانب العليا للكلام, وهي بالتالي تعد بمثابة مركبات (حافلات) أولية أساسية لنقل المعاني وتوصيلها إلى الصغار الرضع من الأطفال العاديين.

يتأثر النمو اللغوي المبكر بالأسلوب الذي يتبعه الكبار الراشدون في حديثهم إلى أطفالهم الصغار:
فعندما يتحدث ناضجو اللغة من الكبار الراشدين إلى أطفالهم الصغار فإنهم عادة ما ينطقون بكلامهم على نحو بطيء وواضح, بحيث تتفاوت طبقاته الصوتية وتنغيماته التعبيرية تفاوتاً واسعاً حسب السياق الذي يرد فيه

للتغذية الراجعة أهمية بالغة في الارتقاء بالنمو اللغوي المبكر وتعزيزه:
فعندما يستجيب الكبار الراشدون لأطفالهم الصغار بأسلوب يوضح لهم جودة المعنى الذي يقصدونه فإن ذلك يعزز نموهم اللغوي ويدفع به خطوات إلى الأمام في طريق التقدم

تنمو مفردات الثروة اللفظية بسرعة لدى الأطفال, كما تتبع أنماطاً معينة في نموها:
ففيما بين عمري الثانية والنصف والرابعة والنصف يكتسب الأطفال الصغار من الكلمات الجديدة ما يبلغ معدله كلمتين إلى أربع كلمات كل يوم

إن القواعد التي يخضع لها الأطفال الصغار في بناء وتركيب جملهم وتعبيراتهم تنمو بسرعة وتتبع أنماطاً معينة:
فأثناء النصف الأخير من العام الثاني من حياة الأطفال نجدهم يتفوهون بجمل وعبارات يبلغ طولها أكثر من كلمة واحدة, مع تكرارها على نحو متزايد في لغتهم الإنتاجية

بعض العمليات – الأساسية منها على الأقل – والخاصة بالنمو اللغوي لدى الأطفال العاديين قابلة بشكل مباشر للاستخدام والتطبيق من قبل الآباء والأمهات والمعلمين في مساعدة الأطفال الصّم على تنمية مهاراتهم اللغوية إذ يمكن مثلاً مساعدة الأطفال الصّم على اكتساب المفاهيم (المعاني) الجوهرية الأساسية التي تمثل أفضل الأمثلة للمفاهيم العامة التي يتعلمونها

(مظاهر النمو اللغوي والعوامل المؤثرة فيه لدى الأطفال المولودين صماً)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة الثامنة

الفصل السادس / العوامل المؤثرة في تعلم الاطفال الصم للغة

جنس الطفل:

يظهر تفوق الإناث على الذكور بفارق ضئيل في جميع المواد الدراسية. ولم تكن الفروق بينهما جوهرية إلى حد كبير في جميع الموضوعات ما عدا الفهم والاستيعاب في مادة القراءة، حيث كانت درجات الإناث فيها أعلى بكثير من درجات الذكور.

عمر الطفل ووقت بداية الفقدان السمعي:

لمعرفة أثر هذا العامل في التحصيل الدراسي تم تقسيم الطلاب الصّم الذين أجريت عليهم الدراسة إلى أربع مجموعات:

- مجموعة ولدت فاقدة السمع منذ لحظة الولادة.
- مجموعة ولدت عادية السمع، ولكن أفرادها أصيبوا بفقدان السمع في وقت ما خلال السنتين الأولى أو الثانية من عمرهم.
- مجموعة أصيب أفرادها بفقدان السمع في عمر الثالثة أو أكبر.
- مجموعة لم يعرف وقت إصابتها بفقدان السمع.

سبب فقدان السمع:

جاءت درجات الطلاب المصابين بصمم خلقي وراثي (ناجم عن خلل في الجينات الوراثية) أعلى عموماً من درجات الطلاب المصابين بصمم خلقي ناجم عن عوامل أخرى غير وراثية كعدم اكتمال النضج أثناء فترة الحمل أو عدم توافق فصائل الدم RH، أو نتيجة لإصابة الجنين بأذى أو جرح لأي سبب من الأسباب أثناء عملية الولادة، أو التهاب السحايا، أو إصابة الأم الحامل بالحصبة الألمانية.

درجة الفقدان السمعي:

أوضحت نتائج الدراسة أنة كلما زادت حده القصور السمعي ازدادت بالتالي درجة التأخر في التحصيل الدراسي في جميع المجالات وبخاصة في مجالات النمو اللغوي واكتساب المهارات اللغوية وتكوين الثروة اللفظية

معاناة الطفل من إعاقات أخرى:

فقد جاءت درجات الطلاب الذين كانوا يعانون من إعاقات أخرى إلى جانب الصّم أقل بكثير من درجات من كانوا يعانون من صمم فقط، وذلك في جميع مجالات التحصيل الدراسي. وقد كان لاقتران الصّمم بالتخلف العقلي الأثر الأكبر من اقتران أيّة إعاقة أخرى به من حيث تأثيره على التحصيل الدراسي للطفل الذي يعاني منهما معاً.

الخلفية العرقية والثقافية للطفل:

فقد مالت درجات الأطفال القادمين من أقليات اجتماعية أو من بيئات محرومة ثقافياً أو اقتصادياً إلى التدني والانخفاض عن درجات الأطفال القادمين من الأغلبية العظمى في المجتمع. وقد يعود ذلك إلى ارتباط الأقليات الاجتماعية بمستويات اقتصادية واجتماعية متدنية، حيث تعاني أسر تلك الأقليات من حرمان ثقافي واقتصادي، وتدنٍ في مستوى المعيشة أو مستوى أفرادها التعليمي مما يؤثر بدوره في هذه الحالة على تقدم الطفل الأصم في التحصيل الدراسي بصفة عامة، أو على تقدمة في مجالات النمو اللغوي الذي بصفة خاصة.

عوامل ذات صلة:

وبالإضافة إلى تلك العوامل الستة السابقة هناك عوامل أخرى خارجية (غير متصلة اتصالاً مباشراً بالإعاقة السمعية) تؤثر في كتساب اللغة وتعلمها لدى الطفل سمعياً. ومن بين تلك العوامل الخارجية:

اتجاهات الوالدين نحو طفلهما المعوق سمعياً.

عمر الطفل حين تم تشخيصه كمعوق سمعياً.

الوقت الأول الذي تم فيه لأول مرة إرشاد الوالدين وتوجيههما للتعامل مع طفلهما.

ما هنالك من قيود تحدّ من خبرات الطفل واهتماماته.

عمليات الاكتساب الطبيعي للغة وارتقائها لدى الأطفال العاديين

أهمية اكتساب اللغة لنمو الطفل:

تعتبر قدرة الكائن الإنساني على اكتساب اللغة وتعلمها من أهم الخصائص التي تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى. ولما كانت اللغة من أهم وسائل التواصل بين بني البشر بعضهم وبعض فإن لاكتساب اللغة وارتقائها في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل أهمية بالغة في اكتساب العضوية في مجتمعة وشعوره بالانتماء إليه.

اكتساب نظام الرموز الصوتية

على الرغم مما يثبته علماء اللغة من أهمية التقليد كعملية مهمة لتعلم اللغة واكتسابها إلا أنها ليست العملية الأولى التي يلجأ إليها الصغار العاديون في اكتساب اللغة والارتقاء بها, إذ يسبقها ما يسمى بعملية اكتساب نسق (نظام) الرموز الصوتية حيث تبرز القواعد التي يتم على أساس منها تركيب أصوات الكلام في تتابعات (صوتاً بعد صوت في ترتيب معين) بحيث يمكن نطقها في اللغة, ثم ربط هذه التتابعات بالبناء الحقيقي للكلمات والجمل.

التقليد والمحاكاة

يقوم الطفل في هذه العملية بتقليد تفوهات (تلفظات) الكبار وتعبيراتهم وفي مقدمتهم أمه وتعتمد عملية التقليد في أساسها على الانتقاص والاختصار فبالرغم من أن الطفل في تقليده لجملة أو تعبير ما يحتفظ بترتيب الكلمات كما سمعها في النموذج المقلد إلا أنه بسبب عوامل عديدة قد يترك (يختصر) أجزاء من التعبيرات الأصلية دون أن يقلدها

بسط التعبير وإطالته :

تعتبر تلك العملية نوعاً من التقليد المعكوس أو المرتد إذ يأخذ الوالدان فيها بزمام المبادرة حين يسمعان ما يصدر عن طفلهما من تلفظات أو تعبيرات من نوع ما, فيبادر أحدهما - الأم غالباً - لا إلى تقليد ما تلفظ به الطفل حرفياً بل إلى ترديده وإعادته إليه بعد أن يضيفها عليه من التغيير والتعديل والتنقيح ما يجعله تعبيراً سليماً مستقيماً ومسايراً للقواعد والنظم التي تخضع لها لغة الكبار الراشدين.

وغالباً ما تتضمن تلك العملية العناصر الأساسية التالية التي تؤدي إلى بسط (مدّ) تعبيرات الطفل وإطالتها:

يسمع الوالدان ما يصدر عن طفلهما من تلفظات وتعبيرات.

يعمد الوالدان إلى ترديد ما تلفظ به الطفل محتفظين بترتيب الكلمات كما جاءت فيه.

يضيف الوالدان إلى تعبير الطفل بعض الكلمات التي تجعله تعبيراً واضحاً مستقيماً من حيث معناه وتركيبة الإعرابي السليم.

يغير الوالدان في طبقة الصوت ونغمة التعبير بما يتفق مع السياق الذي ورد فيه تعبير الطفل.

الاستقراء والتعميم

وتعتبر الاستقراء عملية من أهم عمليات اكتساب اللغة وأكثرها على الإطلاق ارتقاء باللغة. إذ يقوم الطفل من خلالها بعملية تتبع لجزيئات التركيب البنائي في لغته ليستنتج منها قاعدة كلية عامة يعتمد عليها في فهم وتركيب جمل لم يسبق له مطلقاً أن سمعها من أحد من المحيطين به في بيئته

ويعرف الجزء الثاني من هذه العملية بالتعميم والذي يميل إليه الأطفال في محاولاتهم اكتساب اللغة كما يمثل نوعاً من الارتقاء النحوي لديهم في هذه المرحلة من نموهم اللغوي حيث يكتسبون مورفيمات (وحدات صوتية) تساعدهم في إضفاء مزيد من المعاني الدقيقة على الكلمات التي يستخدمونها كالأدوات أو الإضافات التي تدل في لغتنا العربية على الملكية (ضمائر الملكية مثل: ياء المتكلم ,كاف المخاطب, هاء الغائب) أو التي تشير إلى الثنية والجمع (كألف التثنية, أو زيادة الواو والنون أو الياء والنون, أو الألف والتاء في آخر الاسم المفرد لتحويله إلى مثنى أو جمع مذكر أو مؤنث سالمين).

تمت المحاضرة الثامنه ..

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة التاسعة

الفصل السادس / المضمون التربوي لعمليات اكتساب اللغة وارتقائها

المضمون التربوي لعمليات اكتساب اللغة وارتقائها :

على الرغم من أن التعمق في فهم ودراسة النمو اللغوي وارتقائه في الأطفال العاديين يعتبر أمراً ممتعاً في حد ذاته, إلا أن اهتمامنا الأساسي يكمن في التواصل وراء هذا التعمق إلى معرفة المضمون التطبيقي التربوي لهذا الفهم, والذي يمكن أن يسهم في مساعدة الأطفال الصّم على تنمية مهاراتهم في اللغة بأقصى ما لدية من طاقة وإمكانات.

وتعتبر معرفتها النامية المتجددة بظاهرة اكتساب اللغة ونموها لدى الأطفال العاديين من الأهمية بمكان بحيث تؤثر بدرجه كبيرة في البرامج التي يمكن تقديمها لتربية الأطفال الصّم ورعايتهم ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم في اللغة والتواصل. وهناك مجالات رئيسية تحتم على المتخصصين المسولين عن وضع وتنفيذ هذه البرامج أن يولوها عنايتهم واهتمامهم الخاص وفيما يلي سوف نتناول هذه المجالات بالحديث والتفصيل.

١- الفترة الأمثل لاكتساب للغة:

في ضوء ما توافر لعلماء اللغة من براهين دالة على سرعة تعلم الأطفال العاديين لغة أمهاتهم وتفوقهم كذلك على الكبار في تعلم لغة ثانية غير لغتهم الأصلية؛ قام البعض بنقد ودراسة ما ارتآه بعض العلماء من احتمال وجود فترة مثالية أو على الأقل مهمة لاكتساب اللغة وارتقائها إذ تميل القدرة النوعية الخاصة بنمو اللغة وارتقائها إلى بلوغ قمتها في حوالي الثالثة والرابعة من عمر الطفل كما تميل إلى الانخفاض بصورة ثابتة بعد ذلك.

٢- تدريس اللغة أم تعلّمها؟

لعله قد اتضح من العرض السابق لعمليات اكتساب الأطفال العاديين اللغة ومراحل ارتقائها لديهم أنه لا يمكن تدريسهم اللغة في طفولتهم المبكرة, بل يتحتم عليهم أنفسهم أن يقوموا بتعلمها. وإذا كان الأطفال من جميع الثقافات والحضارات يتعلمون لغاتهم بصورة متشابهة عن طريق مرورهم في عدد من مراحل النمو أو عمليات التعلم – وهو أمر يبدو معقولاً وواقعياً الآن – فإن ذلك يعني أن مرورهم بتلك العمليات والمراحل المتتابعة أمر لا مفر منه. وإذا كان الأمر كذلك فإن أيّة محاولة لتعليمهم اللغة عن طريق إجبارهم على السير على نهج قاعدي (نهج خاضع لقواعد اللغة) ينهجونه في لغة الكبار محكوم عليها لا محالة بالإخفاق والفشل.

٣- مهارات اللغة أم الكلام

سبق أن ذكرنا أن كثيراً من معلمي ومعلمات الصّم يميلون إلى التعامل مع اللغة والكلام على أنهما مصطلحان مترادفان بحيث يستخدمونهما بالتبادل وكأنهما يعنيان شيئاً واحداً، فاللغة هي الكلام والعكس صحيح في نظرهم. وقد أدى إخفاقهم في التفريق بين هذين المفهومين إلى تأكيد سيء لا على المشكلة الأساسية وهي تنمية مهارات الصّم في اللغة المنطوقة، بل على أحد مظاهرها الخارجية وهو مهارات النطق. وهم بهذا التأكيد السيئ يقفون بطلابهم عند حدود العملية الأولى من عمليات اكتساب اللغة (اكتساب نظام الرموز الصوتية) بحيث لا يتجاوزونها إلى بقية العمليات.

٤- الإفادة من عمليتي التقليد والمحاكاة والبسط والإطالة

على الرغم من عدم شمولية النتائج التي توصلت إليها البحوث والدراسات المتعلقة بأهمية عمليتي التقليد والمحاكاة والبسط والإطالة لاكتساب مهارات اللغة وارتقائها مبكراً لدى الأطفال العاديين إلا أن النظر إلى هاتين العمليتين باعتبارهما ضروريتين بل وأساسيتين في مساعدة الأطفال الصّم على تنمية وبناء مهاراتهم اللغوية يبدو أمراً معقولاً ومنطقياً.

لا بدّ من التذكير بأن
العوامل المؤثرة في تعلّم الأطفال الصّم اللغة هي:

- جنس الطفل.
عمر الطفل ووقت بداية الفقدان السمعي.
سبب فقدان السمع.
درجة الفقدان السمعي.
معاناة الطفل من إعاقات أخرى.
الخلفية العرقية والثقافية للطفل.

عوامل ذات صلة:مثل
- اتجاهات الوالدين نحو طفلهما المعوق سمعياً.
- عمر الطفل حين تم تشخيصه كمعوق سمعياً.
- الوقت الأول الذي تم فيه لأول مرة إرشاد الوالدين وتوجيههما للتعامل مع طفلهما.
- ما هنالك من قيود تحدّ من خبرات الطفل واهتماماته.

تمت المحاضرة التاسعة ..

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة العاشرة

الفصل السابع / طرق تنمية اللغة لدى الأطفال الصّم أسسها وتطبيقاتها

هناك طريقتين قد شاع استخدامهما بكثرة في تعليم الأطفال الصّم اللغة وتنمية مهاراتهم فيها، وإن كانت النظريات الحديثة والأبحاث الكثيرة قد وجهت إليها انتقادات عديدة.

فالطريقة الأولى: التي سيطرت بشكل واضح في الماضي – قد اعتمدت على افتراض يقضي بأن جميع الأطفال يتعلمون أشكال قواعد اللغة وصيغها عن طريق التقليد والمحاكاة، فهم يسمعون اللغة أو يقرأونها على شفاه الكبار، أو يقرأون كلمات وتعبيرات قصيرة تتردد أمامهم مراراً وتكراراً، فيكتسبون بالتالي قواعد بناء الجملة وترتيب كلماتها في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة أو ما يطلق عليه علماء اللغة "قواعد الإعراب والنحو syntax".

أما الطريقة الثانية: التي استخدمت في تنمية وتدريس مهارات اللغة فقد اقترحها المختصون في علم النفس اللغوي، حيث أوضحوا أن قواعد اللغة (أي تركيباتها وصيغها الصرفية) لا تنمو جميعها عن طريق التقليد والمحاكاة, إذ يمكن للطفل العادي أن يعمم ما تعلمه من قواعد اللغة وأحكامها بالنسبة للكلمات التي لم يصادفها من قبل في خبرة من خبراته.

ومع تقدم البحوث والنظريات الحديثة التي اهتمت بدراسة نمو اللغة من وجهة نظر نمائية (ارتقائية) تم استحداث نظريات حاولت تطوير طرق لتدريس الأطفال الصّم اللغة على أساس لغوي نفسي بحت. ويمكن تصنيف هذه الطرق جميعها في واحدة من مجموعتين رئيستين:

الطريقة الطبيعية Natural Approaches

الطريقة التركيبية (البنائية) structural Approaches

أولاً: الطرق الطبيعية Natural Methods

تتعامل هذه الطرق مع اللغة بصفة كلية، وتحاول أن تسير في خط متوازٍ جنباً إلى جنب مع الطرق التي يكتسب بها الأطفال العاديون لغتهم، حيث يتم من خلالها تشجيع الطفل الأصم على اكتساب اللغة بطريق الاستقراء والتتبع بتعريضه بصفة مضطردة لأنماط وأشكال لغوية مناسبة في أوضاع ومواقف يتم ترتيبها على أساس من احتياجات الطفل واهتماماته. وقد اشتهر ببعض هذه الطرق لفيف من العلماء من بينهم فريدريك هيل في ألمانيا في القرن التاسع عشر، وميلدريد جروهت من الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القرن العشرين.

طريقة ميلدريد جروهت:

لقد أدركت جروهت منذ البداية أن برامج تنمية لغة الأطفال الصّم ينبغي أن تهدف بشكل أساسي إلى تمكينهم من التواصل بفعالية مع عاديي السمع من أفراد المجتمع في إطاره الواسع العريض. ولكي نساعد الأطفال الصّم على بلوغ تلك الغاية فإنه يتحتم على المختصين تعريضهم للغة من خلال المواقف التواصلية التي تحدث بشكل طبيعي في الوسط البيئي الاجتماعي الذي ينشئون فيه. كذلك فقد أدركت ميلدريد جروهت أهمية الحاجات النفسية للتواصل, حيث ذكرت في كتابها ما يؤكد ضرورة تواصل الطفل الأصم مع أفراد أسرته لكي يشعر بالأمن بينهم, والاطمئنان إلى تقلبهم له ورغبتهم فيه, وبأنه جزء من كيان أسرته، وعضو هام في حياتها. وهذه الحقيقة ذاتها تصدق على بيئة التعلم المتمثلة في قاعة الدرس بالمدرسة, حيث ينبغي تنمية مهارات اللغة لدى الأطفال الصّم من خلال التواصل في هذه القاعة بطريقة طبيعية، والإفادة الكاملة في هذا التواصل من خبرات الأطفال واهتماماتهم وحاجاتهم الخاصة

وقد ضربت جروهت أمثلة كلاسيكية (تقليدية) للعقبات التي يمكن أن تعترض طريق الأطفال الصّم إلى اكتساب اللغة قبل أن يتقدموا فيه خطوة واحدة . وقد شملت تلك الأمثلة قلق أهالي هؤلاء الأطفال ومحاولاتهم الشكلية المفرطة التي يبذلونها في تدريسهم الثروة اللفظية vocabulary أو ما يطلق عليه "مفردات اللغة وألفاظها" واستخدامهم أسلوب التكرار الممل بشكل بالغ في هذا التدريس. وقد اعتمدت جروهت اعتقاداً جازماً بأن تنمية مهارات اللغة في الأطفال الصّم ينبغي تحقيقها بالإفادة من خبراتهم واهتماماتهم وحاجاتهم كوسائل تيسر لهم الفهم والاستيعاب والتواصل.

وفي الفقرات التالية عرض وتفصيل للمبادئ الأساسية الأربعة التي تزود بالخطوط العامة التي ينبغي للمختصين الاسترشاد بها في تحديد أهداف تعليم اللغة للأطفال المعوقين سمعياً وإعداد وتطوير الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في التدخل المبكر لتنمية مهاراتهم اللغوية وهذه المبادئ هي:

تتطلب تنمية اللغة عدة تفاعلات بين ثلاثة عناصر هي: المضمون والشكل والاستخدام.

ينبغي أن تتخذ المعلومات المتعلقة بالنمو اللغوي لدى الأطفال العادين أسس يعتمد عليها في تحديد أهداف تعليم اللغة, واختيار استراتيجيات التدخل المبكر لتحقيق تلك الأهداف.

ينبغي أن يتم تعلم اللغة من خلال التواصل الفعلي.

بلوغ الكفاءة التواصلية هو الهدف الأمثل للنمو اللغوي.

طريقة فان أودين:

على الرغم من أن المتخصصين يطلقون عليها اسم (الطريقة الانعكاسية) إلا أنها قد اشتهرت باسم مبتكرها فان أودين وهي طريقة طبيعية في أساسها على الرغم من اشتمالها على عناصر تنتمي إلى الطريقة التركيبية (البنائية)، فهي تعتبر طبيعية من حيث تأكيدها على تنمية لغة الأم عن طريق العديد من المحادثات والحوارات الشفهية التي تبنى وتعد على أساس من خبرات الأطفال وتجاربهم.

وقد انتقد "فان أودين" بشدة استخدام الطرق التركيبية البنائية التي تتسم بالاعتماد على خبرات وقوالب لغوية اختلفت بشكل تعسفي كوسيلة للاحتيال على تنمية لغة الصّم وتعليمها، فإنهم يتعلمون اللغة عن طريق الاشتراك في المحاورات الهادفة والمحادثات البناءة المليئة بالمعنى والمغزى، وكذلك من خلال استماعهم إلى محاورات الآخرين ومحادثاتهم.

ومن هذه الجوانب أنه ينبغي للطلاب أن يكونوا قادرين من خلال هذه الطريقة على التعرف على:

الإيقاعات التنغيمية المصاحبة لنطق الجمل.

أجزاء الجمل وعناصرها الأساسية التي تتركب منها.

معاني هذه الجمل ومضامينها الأساسية.

الأخطاء التي يحتمل وقوعهم فيها في إنتاجهم للجمل أثناء المحادثات.

طريقة الصيغ والأساليب النموذجية The Patterning Method

قامت جين دي آرك بشرح وجهة النظر التي انبثقت منها هذه الطريقة، حيث أوضحت أنه كانت هناك حاجة تعليمية إلى استخدام أسلوب النمذجة أو التشكيل Patterning (أي صياغة وتشكيل جمل وعبارات نموذجية) لمساعدة كثير من الأطفال الصّم على محاكاتها في تعلمهم اللغة. وقد قدمت اقتراحها القائل بأن تعريض هؤلاء الأطفال بشكل منتظم لمجموعة متنوعة من الوحدات اللغوية النموذجية يعتبر شرطاً أساسياً وضرورياً لأي برنامج لغوي تعليمي يهدف إلى تسهيل فهمهم للغة وتيسير استخدامهم لها.

وتعتمد هذه الطريقة على القوة التي تتمتع بها طرق بناء اللغة وتركيبها، ففي حين تقوم ببناء مهارات اللغة وتنظيم تعلمها في عبارات لغوية قوية فإنها كذلك تشجع الطفل على الاستفادة من خبراته الطبيعية من خلال الإبقاء على مضمون القوالب والصيغ الجميلة متناسباً مع احتياجات نمو الطفل وتطوره. من جانب آخر فإن مشكلة افتقارها الواضح إلى التأكيد على فهم عميق من جانب الطفل للتركيبات والنماذج اللغوية المقدمة له، أو على اعتبار علني صريح لكفاءة الطفل وفعاليته التواصلية يمكن أن يدعنا في شك من قدرتها على مساعدة الطفل الأصم على تحقيق أداء لغوي سلس في جميع مستويات النمو

تمت المحاضرة العاشرة ..

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة الحادية عشر

الفصل الثامن/برامج التدخل المبكر لتنمية مهارات اللغة للأطفال المعوقين سمعياً

أولاً : الكشف المبكر بالتعاون مع الآباء:

يعد الكشف المبكر عن إعاقة الطفل الأصم وتشخيصها ومعالجتها طبياً – إن أمكن من الأمور الهامة لتهيئة أفضل الظروف الممكنة لتنمية مهاراته اللغوية والتواصلية.

فعندما لا يستجيب الطفل الوليد للأصوات العالية ولا يبدي قدرته على الكلام في الوقت المناسب فإن من حوله ينزعون إلى استنتاج أن هنالك أمراً غير عادي. غير أن معظم الرضع الصّم لا يكادون يقلون عن أقرانهم من الأطفال العاديين في التنبه والاستجابة لآبائهم وأمهاتهم وأشقائهم، حيث تعوضهم حاسة البصر وحاسة اللمس وأحاسيس ومشاعر أخرى عمّا يعانونه من عجز عن السمع، مما يعني أن الآباء والأمهات لا يكتشفون بسهولة وجود مشكلة بصدد حاسة السمع لدى أطفالهم.

ثانياً : التدخل المبكر وبرامج ما قبل المدرسة.

ونعني هنا بالتدخل المبكر والبرامج قبل المدرسية، ترتيب وإعداد برامج للأطفال قبل بلوغهم سن الالتحاق بالمدرسة، أي قبل حوالي السادسة من العمر. ومن بين ما ينبغي لتلك البرامج أن تهيئه لصغار الصّم ما يلي:

- إمكانية النمو الاجتماعي والعقلي واللغوي بالاستعانة أساساً بالتواصل البصري.

- الاتصال الاجتماعي بغيرهم من الأطفال الصّم وبراشدين صم كذلك.

- الحصول على اختبارات وتدريبات سمعية ملائمة.

وفضلاً عن ذلك فإنه ينبغي أن تتضمن تلك البرامج إرشادات للآباء بشأن:
تلبية حاجة الطفل الأصم الأساسية إلى الاتصال بالآخرين بصرياً ووجدانياً عن طريق رؤية ما يدور حوله، إذ ينبغي ألا يشعر هذا الطفل بالعزلة أو أن يترك وشأنه.
جميع الوسائل الممكنة التي يمكنهم اللجوء إليها للتواصل مع أطفالهم كالحركات الطبيعية، والأصوات، والألعاب، وكلمات تلفظ على مقربة من أذن الطفل، ولغة الإشارة، والتلميحات، والتهجي بالأصابع.
المعينات السمعية من حيث تركيبها، وصيانتها، وتدريب الطفل على استخدامها والإفادة منها بشكل فعال.
الالتقاء بآباء آخرين عن طريق رابطات الآباء مثلاً والجمعيات التي تضم أولياء أمور الأطفال المعوقين سمعياً.

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر من ٩٠ % من الأطفال الصّم يولدون لآباء وأمهات عاديين ممن ليست لديهم أيّة خبرة معرفية أو عملية سابقة بالصّم وما يترتب عليه من آثار خطيرة في نمو أطفالهم وتنشئتهم. كما أن أول شيء يقال لهم عن صمم طفلهم لن يبرح ذاكراتهم أبداً. ومن هنا فإنه من الأهمية بمكان أن يرهف حس

المعلمين العاملين في برامج التدخل المبكر بالحاجات الخاصة لكل أسرة وبإمكانياتها وقدراتها، وينبغي لهؤلاء المعلمين أن يتلافوا اتباع نهج موحد في نصح الآباء وإرشادهم، ومن واجبهم دائماً أن ينظروا إلى إمكانيات كل أسرة وأن يؤكدوا على اتخاذ موقف إيجابي من نمو الطفل وتطوره.

وأول ما يتبادر إلى ذهن الوالدين عن طفلهما الأصم هو ما إذا كان سيتعلم الكلام أم لا. ولذلك فإن السؤال الأول الذي يطرحه الآباء عادة هو "هل سيتكلم طفلي؟" ونظراً إلى أنه من الصعب دائماً أن نعرف كيف سيتم للطفل الأصم اكتساب مهارات الكلام فإنه ينبغي للمعلمين العاملين في برامج التدخل المبكر أن يتوخوا دائماً جانب الحذر من إعطاء جواب قاطع عن هذا السؤال، وأن يستعيضوا عن ذلك بتركيز اهتمام الآباء على ما يمكنهم عمله من أجل مساعدة أطفالهم على النمو لغوياً في المستقبل القريب.
وينبغي أن يحاط الأبوان علماً بأن طفلهما الأصم يمكنه أن يحقق نمواً طبيعياً في جميع الجوانب باستثناء التواصل باللغة المنطوقة (الكلام)، كما ينبغي إرشادهما إلى ما يمكنهما القيام به استجابة لما يطرأ من تطور على قدرات التخاطب (التواصل) لدى طفلهما.

ويرى البعض أنه يمكن للأطفال الصّم الاستفادة من مشاركتهم في برامج التدخل المبكر حتى وإن أدى ذلك إلى فصلهم عن أبويهم معظم النهار بل ولمدة أسابيع متوالية. ذلك أنهم من خلال هذه البرامج سوف:

- ينمون مهارات السيطرة الايجابية على عالمهم
- ينمون مشاعر التقدير للآخرين ومراعاة شؤونهم
- يتعلمون التعاون والتواصل مع غيرهم من الأطفال الصّم
- تتاح لهم فرص الاستمتاع باللعب، والإنصات إلى الحكايات والتفرج على الصور، وتمثيل الأدوار.
- ينمون بدنياً عن طريق الإيقاعات الراقصة وغيرها من الأنشطة الإيقاعية
- يكتسبون بعض المهارات اللغوية وبخاصة ما يعتمد منها على حاسة البصر

ثالثاً: برنامج مقترح للتدخل المبكر قبل المدرسة:

ينعي للمسئولين عن تربية الصّم وتعليمهم أن يضعوا نصب أعينهم عند وضع برنامج تدخل مبكر بصفة أساسية الى تسهيل نموهم اللغوي وبناء وتأسيس وتطوير مهاراتهم اللغوية والتواصلية. ولكي نضمن لهذا البرنامج فرصة النجاح في تحقيق هذا الهدف فإنه ينبغي أن يشتمل على المقومات الرئيسة التالية:

- وضع خطة لتدريب هؤلاء الصغار على التواصل في المنزل مع أسرهم.
- إرشاد الآباء وتوجيههم إلى التعامل بفعالية مع الإعاقة السمعية التي يعاني منها أطفالهم.
- بناء منهاج لتنمية اللغة قائم على أساس من مبادئ النمو اللغوي العادي وأسسه، وفي إطار من الأوضاع والخبرات المنزلية والأسرية الطبيعية التي ينمو في ظلها الأطفال العاديون.
- إتاحة عديد من الاختيارات والبدائل التواصلية التربوية.
- تزويد كل طفل مشترك في البرنامج بمعين سمعي ملائم يكفل له تكبير الصوت وتضخيمه.

وليتحقق الجانب الإرشادي التدريبي من برامج التدخل المبكر لتنمية اللغة فقد اقترح المتخصصون في إعداده وتخطيطه عدداً من الاستراتيجيات التي يمكن لكل ثقافة من الثقافات الاختيار من بينها بما يلائم إمكاناتها وتطلعاتها ومنظوماتها الخاصة من القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والتربوية، إلى جانب تلاؤمها مع ما تتميز به من عادات وتقاليد ايجابية وبناءة.
ومن بين الاستراتيجيات التي اقترحت في البداية لإرشاد الوالدين إلى الطرق المثلى التي يستكملونها في تعليم أطفالهم اللغة؛ تدريبهم على التواصل بالاستعانة بمعلم شبيه في إعداده ومسؤولياته المهنية بالمعلم الجوال، بحيث يمكننا أن نطلق عليه "المدرس الزائر". وقد تم بالفعل اللجوء إلى هذا الأسلوب الإرشادي التدريبي في بلاد مثل بريطانيا، واسكندينافيا، وكندا واليابان، كما استخدام في مناطق كثيرة من الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكن بعد مرور فترة من تطبيقه تبين للأسف أن تلك الزيارات الإرشادية التدريبية التي يقوم بها لكل منزل فيه طفل أصم لم ينظر إليها باعتبارها أمراً علمياً أو واقعياً في كل الأحوال، إما بسبب النفقات الباهظة التي يتطلبها سفر المدرس الزائر إلى المنطقة التي يقيم فيها الطفل وصعوبة الانتقال إلى منزله، أو بسبب قلة عدد الأطفال الصّم في المنطقة التي خصصت له لزيارتها، كما في المناطق الريفية النائية مثلاً، أو بسبب رفض بعض الآباء تطفل هذا المدرس الزائر واقتحامه – في نظرهم – خصوصياتهم وشؤون حياتهم العائلية الخاصة.

من جانب آخر فإن عدم الوعي بأهمية التدخل المبكر لتنمية مهارات اللغة والتواصل في السنوات الأولى من عمر الطفل الأصم إضافة إلى ما يتطلبه هذا التدخل من جهود وتكاليف ناهضة قد يؤدي إلى تقاعس كثير من المؤسسات التربوية في عدد غير قليل من المجتمعات العربية وغيرها عن التفكير في إيجاد مثل هذا النوع من برامج رعاية بالغي الصغر من الأطفال الصّم بل إن بعض هذه المجتمعات لا زالت تعتبر انضمام أمهات الصغار الصّم إلى هذا البرنامج لتلقى الإرشاد والتوجيه والتدريب فيما يتعلق بدورهن في تنمية مهارات أطفالهن في اللغة والتواصل أمراً غريباً على مجتمعاتنا ونظمنا التربوية، وبالتالي فإن تلك المجتمعات قد تستبعد إمكانية تحمس أسر هؤلاء الأطفال للانضمام إلى مثل هذا البرنامج والإقبال على المشاركة في نشاطاته.

أما المقوم الهام من مقومات برنامج التدخل المبكر لتنمية اللغة في الأطفال الصّم فهو ضروري لتوفير منهج إعداداً جيداً لتوجيه الآباء وإرشادهم بحيث يتيح لهم:

- تكوين اتجاه ايجابي سليم نحو أطفالهم المعوقين سمعياً.
- الوقوف على الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بتشجيع أطفالهم على اكتساب اللغة وتعلمها.

. من هنا فإن أي طفل يعاني من فقدان سمعي شديد يجب أن يُعلّم:

- الاستماع إلى الأصوات الكلامية عن طريق معينه السمعي.
- التميز فيما يسمعه بين الأصوات الكلامية والخلفية الضوضائية المحيطة به.
- إدراك صوته وتميزه عن غيرة من الأصوات.
- المقارنة بين ما يسمعه من نماذج الآخرين اللغوية والكلامية وجهوده التي يبذلها هو ذاته لتعلم اللغة الكلام.

تمت المحاضرة الحادية عشر ..

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة الثانية عشر

الفصل التاسع /برامج تنمية لغة الطفل الأصم في سن المدرسة

أولاً: اعتبارات عامة في برامج تربية الأطفال الصّم:

في بعض الأحيان قد لا يراعي مخططو البرامج التربوية الآثار والعواقب الناجمة عن مختلف الإعاقات, فينظرون إلى التربية الخاصة على أنها تعين المعوقين دون أي اعتبار للفروق بين ما يعانونه من إعاقات. غير أن الأطفال الذين يعانون من إعاقات مختلفة لهم حاجات تربوية متباينة أشد التباين, ولكل فئة منهم من الصفات ما تشترك فيه مع صفات الأطفال العاديين من ناحية وما يفوق في عدد الصفات التي تشترك فيها مع سائر فئات المعوقين من ناحية ثانية.

والمشكلة الرئيسية التي يواجهها الأطفال الصّم في أنه يحاول جاهداً اكتساب اللغة في بيئة أو مجتمع كل ما يحيون به فيها أناس يستخدمون لغة يتوقف تحصيلها على حاسة السمع, أما الطفل الكفيف فإن مشكلته تختلف عن ذلك كل الاختلاف فعلى الرغم من أنه يسمع لغة الحديث والكلام إلا أنه لا يستطيع دائماً فهم معناها لأنه عاجز عن رؤية ما تشير إليه, ومن الخطأ الجسيم المساواة بين هذين الطفلين عند تخطيط برامج تربوية خاصة لكل منهما لا لشيْ إلا لأنهما معوقان.

وبناء علية فإن الأطفال الصّم بحاجة إلى تنمية شخصية مزدوجة تنجم بين كونهم أعضاء في مجتمع من الصّم, وكونهم أعضاء في المجتمع العام ككل. ولكي يتسنى لهم ذلك فإنه ينبغي لكل من المنزل والمدرسة أن يتيحا الفرصة بالالتقاء بأطفال صم مثلهم كذلك براشدين صم حيث يستخدمون جميعاً لغة الإشارة الخاصة بهم, كما ينبغي في الوقت نفسه أن تتاح لهم كذلك فرص الالتقاء بأناس عاديين.

ومن هنا فإنه يتوجب على مخططي البرامج التربوية للمعوقين سمعياً أن يمعنوا النظر فيما يعنيه عجز المرء في اكتساب لغة يستخدمها عاديو السمع من الأفراد بشكل تلقائي, غير أن عليهم كذلك أن ينظروا إلى الأطفال العادين من إمكانيات النمو العقلي والبدني والاجتماعي والثقافي والوجداني.

النمو اللغوي وتحصيل المعارف المحيطة

مع تقدم الطفل العادي الصغير في النمو فإنه يتعلم الكلام وفهم اللغة التي يتحدثها الناس من حوله ولكنه يتعلم كذلك أشياء أخرى كثيرة قبل أن يبدأ الذهاب إلى المدرسة فهو يرى الناس وهم يتعلمون ويصلون ويصومون ويأكلون ويشربون وينامون ويستيقظون ويذهبون إلى الأسواق ويبيعون ويشترون وإلى الحدائق والمنتزهات يلهون ويلعبون كما يسمعهم وهم يتلون القرآن الكريم ويرددون الأغاني وينشدون الأناشيد ويعزفون الموسيقى ويقصون القصص والحكايات والنوادر إضافة إلى رؤيته لهم وهم ينصتون إلى المذياع ويشاهدون برامج التلفزيون وهو يشارك في هذه الأنشطة جميعاً ويسمعون الناس وهم يتحدثون عمّا يفعلون وعن الدوافع التي تكمن وراء أفعالهم وهو بالإضافة إلى هذا كله يرى أناساً يموتون وأطفالا يولدون وشباباً يتزوجون كما يرى كيف يحتفل الناس من حوله بهذه الأحداث وهنا أيضاً يسمع الناس وهم يتحدثون عن أسباب حدوثها

ومهمة المعلمين أولاً وقبل كل شيء في هذه المرحلة من تربية وتعليم المعوقين سمعياً أن يزوِّدوا الطفل الأصم بالمعارف والقيم التي لا غنى له عنها لكي يكون عضواً نافعاً في مجتمعه وينبغي لمعلم الطفل الأصم إذ يفعل ذلك أن يأخذ بجميع أسباب التواصل والتخاطب التي يستطيع هذا الطفل أن يفهمها والتي يمكن أن تزوده بأداة تمكنه من تحليل وإبداء أفكاره وآماله ومخاوفه بصدد الحياة والوسط الذي يحيا فيه فاكتساب اللغة وتحصيل المعارف عن العالم يسيران جنباً إلى جنب ولا يمكن فصل نمو اللغة وتعلمها عن نمو معرفة الأطفال بالعالم من حولهم على إثر ما يمرون به من تجارب يومية ونحن إذ نعلمهم عن العالم من خلال دروس التربية الدينية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والعلوم والرعاية الصحية إنما نعلمهم اللغة في الوقت.

وبالنسبة للغة المنطوقة (الكلام) فإنها على النقيض من لغة الاشارة إذ يحتاجون الأطفال الصّم إلى تلقي تدريب منهجي منتظم لكي يتعلموا هذه اللغة لا في صورتها الصوتية المنطوقة فحسب بل وفي صورتها المكتوبة والمقروءة كذلك وينبغي لهذا التدريب أن يكون مقترناً دائماً يتعلم المعارف ونظم القيم والعادات والتقاليد التي نريد منهم أن يكتسبوها. ذلك أنه إذا لم يفهم الأطفال الصّم مايدور حولهم في الأوساط البيئية والاجتماعية المحيطة بهم فإنه لا جدوى من تدريبهم المنتظم على اللغة المنطوقة (الكلام). وينبغي للمعلم دائماً أن يتحقق من أن الأطفال الصّم يفهمون ما ينقله إليهم وأنهم يدركون السبب الذي من أجله يتعلمون الكلام.

معرفة اللغة

عندما تخطو أقدام الأطفال الصّم خطواتهم الأولى إلى المدرسة الابتدائية فلن يكون بوسع المعلمين أن يتوقعوا منهم معرفة الكثير عن اللغة المنطوقة التي سوف يتعلمون التحدث بها وقراءتها على الشفاه, كما يستعلمون قراءتها وكتابتها على الورق.
فحين يعرف المرء لغة ما من اللغات؛ فإنه يفهم ما يقال له في تلك اللغة بحيث يمكنه استخدامها لإخبار الآخرين بما يريد منهم أن يعرفوه كذلك فإن بعض الناس يتعلمون أيضاً قراءة اللغة وقد يتعلمون كذلك التعبير بها كتابياً عن أفكارهم ورغباتهم ومشاعرهم أو عن موضوعات أخرى غير ذلك.

ويمكن تصوير هذه المهارات الأربع بيانياً على النحو التالي:

نوع اللغة	استقبالية	تعبيرية انتاجية
اللغة المنطوقة	فهم ما يسمع	التحدث بلغة مفهومة
اللغة المكتوبة	فهم ما يقرأ	تحرير نصوص مكتوبة

وتكمن وراء هذه المهارات الأربع معرفة باللغة لا نفصل بينهما عادة وبين تلك المهارات ذاتها. غير أنه من الممكن بطبيعة الحال أن يسمع المرء لغة دون أن يفهمها. أو أن يحاكي جملة تنطق أمامه بلغة لا يعرفها.
ونحن لا نعتبر ذلك تحدثاً باللغة لأننا نفترض في تصورنا أن المتحدث بلغة ما يعي ويدرك معنى ما يتحدث به.
فأنت لا تستطيع التحدث بلغة ما من اللغات ما لم تكن تعي معنى ما تقوله. وحين يقول شخص بلغة لا يفهمها الطفل: إن اسمي هو كذا.

فإن الطفل العادي حين يسمع تلك الجملة سوف يواجه مهمة واحدة تتمثل في أن يتعلم فهم ما تعنيه في حين أن طفلاً أصم سيجد نفسه إزاء مهمتين:
- فعليه أولاً أن يتعلم رؤية ما يقوله الشخص الآخر- أن يقرأ شفتيه.
- ثم عليه ثانياً أن يتعلم فهم ما تعنيه تلك الجملة.

درجات ارتقاء اللغة لدى الأطفال الصّم

من الطبيعي أن يختلف الأطفال بصفة عامة عن بعضهم في كثير من الأمور وبالتالي فإنه ينبغي للمعلمين دائماً أن يتوقعوا منهم بلوغ مستويات متباينة في أيه مهارة من المهارات فضلاً عن مهارات اللغة وحين يبلغ بعض الأطفال الصّم شأواً بعيداً في التحدث بلغة منطوقة – ربما لأنهم يعرفون جيداً كيف يستثمرون بقايا السمع المتوفرة لديهم – فإننا قد نجد غيرهم يعانون من صعوبة كبيرة في تعلم نطق اللغة رغم القدر الكبير الذي يملكونه من بقايا حاسة السمع. وليس من المعروف حتى الآن الأسباب التي تمكن وراء هذا الاختلاف.
غير أنه من المعروف أن ثمة ارتباطاً بين المستويات التي يبلغها الشخص في قراءة اللغة على الشفاه وفي قراءتها وكتابتها على الورق. ولعل السبب في هذا الارتباط يعود إلى اعتماد هذه المهارات إلى حد بعيد على مدى معرفة الشخص بلغة المجتمع الذي ينشأ فيه. فإذا كنت تعرف هذه اللغة معرفة جيدة فإن قراءتها على الشفاه سوف تصبح سهلة عليك إلى حد كبير ومن الصعوبة بمكان أن تتعلم كيف تقرأ على شفتي المتحدث لغة لا تستطيع سماعها. أو أن تنطق تلك اللغة عندما لا يكون لها صدى من صوتك أنت.

الأطفال الصّم في المدرسة

عندما يبدأ طفل أصم أولى سنوات تعليمه بالمدرسة ينبغي للمعلم أن يبذل كل ما في وسعه للحصول على أقصى قدر ممكن من المعلومات عن الطفل وأسرته وعن مدينته أو قريته أو منطقته السكنية عموماً, ومن المفيد لهذه الغاية وضع نموذج استبيان يستخدمه المعلم في إجراء مقابلة مع والدي الطفل أو مع الشخص الذي يصطحبة إلى المدرسة ومن الأفضل أن يجري هذه المقابلة المعلم الذي ينتظر أن يكون على صلة أوثق بالطفل نظراً إلى أنه من الأهمية بمكان أن يحصل هذا المعلم على أكمل صورة ممكنة عن حياة الطفل قبل أن يبدأ حياته المدرسية وإذا لم يكن هذا المعلم على ألفه ومعرفة جيدين بلغة الأبوين (أو لهجتهما المحلية) فإن عليه أن يستعين بشخص – وليكن مثلاً معلماً آخر– يتكلم تلك اللغة أو يجيد التحدث بتلك اللجهة.

وينبغي في نموذج الاستبيان الذي يستخدم لجمع معلومات عن الطفل أن يتضمن أسئلة عن البنود التالية:

- اسم الطفل وسنه
- بلدة الطفل أو منطقته السكنية
- أعضاء أسرة الطفل أسماؤهم وأعمارهم ومهنهم (صور فوتوغرافية لهم إن أمكن)
- أسباب إصابة الطفل بالصّمم (هل ولد الطفل أصم؟ متى فقد الطفل سمعه إن كان قد ولد عادي السمع؟ هل أصيب الطفل بأمراض ربما كانت السبب في صممه؟ هل هناك صمم وراثي في بأمراض ربما كانت السبب في صممه؟ هل هناك صمم وراثي في الأسرة؟ هل تضم الأسرة أعضاء آخرين صماً؟
- هل يعاني الطفل من أمراض أو إعاقات أخرى؟

- ما وسيلة الطفل إلى التواصل مع سائر أعضاء الأسرة؟ (إشارات, لغة منطوقة, حركات , إيماءات)
- ما وسائل التواصل التي اعتاد الطفل استخدامها مع أطفال آخرين صم, وكذلك مع راشدين صم.
اللغة (أو اللهجة المحلية) التي يتحدثها سائر أعضاء الأسرة.
- ديانة الطفل.
- القواعد التي تطبقها قبيلة الطفل أو عشيرته إذا كانت تخلف عن قواعد قبيلة المعلم أو عشيرته.
- هل سبق للطفل الالتحاق ببرنامج التدخل المبكر (إن وجد) قبل بلوغه سن المدرسة؟

وينبغي للمعلم أيضاً أن يراقب الطرق التي يتبعها الطفل في اتصاله بالآخرين وتفاعله معهم. وقد يختلف الأطفال الصّم فيما بينهم اختلافاً بالغاً من حيث طرق التواصل التي يستخدمونها وقدرتهم عليها:
فالأطفال الذين ينتمون إلى أُسر تضم أفراداً صمّاً يمكننا أن نتوقع منهم أن يتخاطبوا (يتواصلوا) على مستوى رفيع من المهارة باستخدام لغة الإشارة.

كما أن الأطفال الصّم الذين ينتمون إلى آباء أو إلى أسر كل أفرادها عاديون _ ولكنهم تلقوا إرشادات عن كيفية التواصل مع الطفل الأصم _ قد يكونون في غاية الانتباه إلى ما يوجهه المعلم إليهم من إشارات.
وعلى العكس من ذلك فإن الأطفال الذين نشأوا في عزلة وسط أسر أفرادهم عاديون وليست لديهم أيّة معرفة بالاحتياجات الخاصة للأشخاص الصّم، قد يجد المعلم أنه من المتعذر تحقيق أي تواصل بصري معهم، علماً بأن التواصل البصري شرط أساسي لا غنى عنه لتواصل الأطفال الصّم.

وبناء عليه فإنه ينبغي للمعلم بغية تقييم مستوى قدرة الطفل على التواصل ووسائله إليه:
أن يبدأ بمراقبته لمعرفة ما إذا كان من الصعب أم السهل تحقيق تواصل بصري معه.
وفضلاً عن ذلك فإنه ينبغي للمعلم أن يسعى إلى معرفة ما إذا كان الطفل يبادر من تلقاء نفسه إلى التفاعل مع أشخاص كبار أو مع أطفال آخرين، أم أنه ينتظر حتى تأتي المبادرة من جانبهم.
وهل يتواصل الطفل مع غيره بإتيان حركات معينة، أم بالإشارة إلى الأشياء، أم بإتيان الإشارات، أم بنطق ألفاظ مصحوبة أو غير مصحوبة بأصوات، أم بمجرد الصياح بأصوات لا معنى لها؟
وإذا كان الطفل يستخدم إشارات فقد تكون إشارات لا يعرفها المعلم إما لأنها إشارات ابتكرها الطفل وأسرته لأنفسهم، أو لأنها إشارات لا تستخدم إلا في المنطقة أو الإقليم الذي قدم منه الطفل. وأيّا كان مصدر تلك الإشارات فإنه ينبغي للمعلم أن يحرص أشد الحرص على ألا يغفل أمرها لأنها قد تكون وسيلة قيمة لتحقيق تواصل فعال مع الطفل لمساعدته على تعلم اللغة. وبعد أن يتوصل المعلم إلى استنتاج معاني تلك الإشارات فإنه قد يرى أن يطلع الطفل بالتدريج على الإشارات التي تستخدم في المدرسة.

اللغة والتواصل ودمج الصّم
يتمثل الهدف الرئيس لتربية وتعليم الأطفال الصّم في أن نتيح لهم من فرص المشاركة في حياة مجتمع البالغين والكبار الراشدين نفس القدر من الفرص المتاحة لسائر الأطفال العاديين. ومن المفاهيم الرئيسة للعمل مع الأشخاص الصّم – بل ومع جميع الأشخاص المعوقين – مفهوم الدمج **inclusion**. غير أنه بالنظر إلى ما يترتب على الصّمم من عواقب وخيمة في مجالي اللغة والتواصل فإن الأشخاص الصّم سوف يتعرضون لخطر عزلة حقيقية إذا تم دمجهم مع أقرانهم العاديين في فصول المدارس العامة دون أن تتاح لهم فرص الاتصال بأمثالهم من الأفراد الصّم.

تمت المحاضرة الثانية عشر ..

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة الثالثة عشر

الفصل العاشر / مساهمة المعينات السمعية في النمو اللغوي

كثيرًا ما يخطئ البعض في تفسير deafness على أنه فقدان تام لحاسة السمع. فقد افترض الناس في أزمان سابقة أن الأطفال الصّم لا يمكنهم السماع بالمرة، كما تضمن مصطلح "الصّم" deafness بالنسبة لهم عجز هؤلاء الأطفال عجزاً تاماً عن السمع لدرجة جعلت الكثير من هؤلاء يطلقون عليهم ''الصّم كلياً stone deaf''.

وتمكن خطورة هذا التفسير الخاطئ لمصطلح ''الصّمم'' فيما يتضمنه من احتمال أن يؤدي إلى إخفاق المعلمين وأولياء أمور الأطفال الصّم في أن يأخذوا في اعتبارهم إمكانية إفادة أطفالهم من تلك البقايا السمعية المتوفرة لديهم، واستثمار في مساعدتهم على اكتساب وتنمية مهارات التواصل واللغة بقدر ما يستطيعون؛ إذ إن الاستمرار في هذا الفهم الخاطئ قد يؤدي الآن إلى ما أدى إليه غالباً في الماضي من تكوين مفهوم خاطئ عن قدرات الطفل الأصم وإمكاناته self-fulfiling prophecy بحيث لا نتوقع منه إلا أن يسلك سلوك الأصم، مما يؤدي بدوره إلى استجابة الطفل لتصرفاته وسلوكنا تجاهه طبقا لمفهومنا عنه.

وبالرغم من إمكانية استفادة هؤلاء جميعاً من المعينات السمعية المكبرة للصوت فإن مقدار هذه الاستفادة ومداها ويتوقف بصفة أساسية على القدرة (البقايا) السمعية المتبقية لدى الفرد من ناحية، كما يتأثر بنوع القصور السمعي وطبيعته من ناحية أخرى، إذ يمكن للفرد الذي يعاني مثلاً من صمم توصيلي conduction deafness (ناجم عن قصور أو خلل في الأذنين الخارجية أو الوسطى) الاستفادة من تلك المعينات بقدر أكبر من استفادة فرد آخر مصاب بصمم حسي أو عصبي perceptive or nerve deafness ناجمين عن جرح أو خلل في الأذن الوسطى أو في العصب السمعي. من جانب آخر فإن هناك من المعوقين سمعياً من هم مرشحون في المقام الأول لاستخدام المعينات السمعية والإفادة منها في تنمية وتطوير مهاراتهم الكلامية والتواصلية

لكنهم للأسف يخفقون في ذلك لأسباب عديدة من أهمها:

- عدم وعي بعضهم بالإمكانات الهائلة التي تحملها المعينات السمعية الحديثة لنموهم اللغوي والنفسي والاجتماعي والتربوي.
- إحجام الكثير منهم عن استخدامها انطلاقا من خجلهم من ارتدائها أو خوفهم من إبرازها لقصورهم السمعي، بالإضافة إلى عدم اقتناعهم بجدواها وفائدتها بالنسبة لهم.
- استسلام بعض الصّم وثقيلي السمع لعالمهم الصامت المحدود حيث أصبحوا إما غير مكترثين باستخدام المعينات أو كارهين ممانعين للعون والمساعدة المقدمة لهم بشأنها.
- قيام الكثير من المعوقين سمعياً بتجريب استخدام المعينات السمعية والاستفادة منها فترة من الزمن، ثم عدلوا عن استخدامها وفضلوا العودة إلى التخلي عنها ونبذها بعيداً.

إرشاد وتوجيه من يخفقون في استخدامها

وأيّاً كانت الأسباب المؤدية إلى إخفاق هؤلاء الأفراد في استخدام المعينات السمعية فإنه يمكن إرشاد وتوجيه معظمهم إلى الإفادة منها والاقتناع بأهمية استخدامها وضرورتها بالنسبة لهم.

وقد قدم تيلفورد وساوري (Telford and Sawrey 1981) شرحاً مفصلاً لتوجيه وإرشاد كل مجموعة من هؤلاء الأفراد طبقاً لسبب إخفاق كل منهم في استخدام المعينات السمعية:

أ- فبالنسبة لمن ليس لديهم وعي كاف بالمعينات السمعية أو الذين لا يبالون باستخدامها فإنه يمكن بكل بساطة تزويدهم بالمعلومات التي يجهلونها أو التي يحتاجون إليها والمتعلقة بطبيعة هذه المعينات ، ومدى توفرها ، وإمكانات الاستفادة منها.

ب- أما بالنسبة لمن يخجلون من ارتدائها خوفاً من إبرازها لقصورهم السمعي فمن الممكن إرشادهم وتوجيههم إلى إدراك الحقيقة الواضحة، وهي أنهم حين يحجمون عن استخدام ما يفيدهم ويعينهم على سماع الأصوات الكلامية بوضوح نسبي بسبب الخجل والخوف من لفت الأنظار إلى عيبهم وقصورهم السمعي هم على الأرجح أكثر عرضة لذلك مما لو ارتدوها واستخدموها؛ ذلك بأن الأفراد الذين يسمعون فقط نصف ما يقال هم أكثر عرضة للوقوع في أخطاء اجتماعية فادحة، وبالتالي فهم أكثر بروزاً ووضوحاً للناس من المعينات السمعية الخفية بشكل يمنع وضوحها وبروزها.

فالفتاة المراهقة الصّماء أو ضعيفة السمع مثلاً التي لا ترغب في ارتداء معين سمعي وهي أحوج ما تكون إلى ارتدائه قد ترتكب بعض الأخطاء الاجتماعية التي تؤدي بها إلى عواقب أوخم بكثير مما لو تعرف الناس عليها وأدركوا أنها كفتاة صغيرة تعاني من فقدان سمعي بدرجة تستلزم ارتداء معين سمعي.

ج- أما الأفراد المعوقون سمعياً الذين يتخلون عن ارتداء معيناتهم السمعية ويطرحونها جانباً بعد أن قاموا بتجريبها وحاولوا الإفادة منها لفترة قصيرة من الوقت فإن كثيراً منهم يتوقعون من تلك المعينات أن تقدم لهم أكثر مما يمكن تقديمه. بل يجب أن يعوا أن الإفادة منها تحتاج إلى فترة طويلة للتكيف معها.

قصور المعينات السمعية وعجزها:

على الرغم من التقدم التي شهدته صناعة المعنيات السمعية في السنوات الأخيرة وخضوعها لتحسينات رائعة من حيث قوتها وتصميمها إلا أنه ينبغي ألا تغيب عن أذهاننا بعض نواحي القصور والعجز التي تحد من فعاليتها, وأن بعض الأفراد المعوقين سمعياً لا يمكنهم الاستفادة من المعنيات السمعية بشكل فعال, كما أن بعضهم يتوقع تحسُّن سمعهم أكثر مما ينبغي. وبالتأكيد أنه لا يوجد معين سمعي واحد يمكنه شفاء الفرد من فقدان السمع, إذ إن بعض الطلاب الصّم لن يتمكنوا من سماع أصوات الكلام نتيجة لنوع ودرجة فقدانهم السمعي. كما أن الأفراد الذين يعانون من أنواع معينة من الصّم العصبي لن يتمكنوا من تحمل المعينات السمعية, حيث يأخذ فقدانهم السمعي طابعاً غير منتظم. والمعين السمعي الذي يقوم بتكبير ترددات الصوت بدرجة متساوية سيجعل بعض الأصوات عالية لدرجة أنهم لا يمكنهم تحملها, ويمكن فقط سماع بعضها الآخر بوضوح.

أنواع المعنيات السمعية:

- ميكروفون يلتقط الصوت.
- مكبر للصوت amplifier يقوم بتضخيم الصوت الذي يلتقطه الميكروفون.
- مستقبل للصوت receiver يقوم باستقبال الصوت العالي وإرساله إلى الأذن.

وتتراوح أنواع المعنيات السمعية ما بين معينات فردية يمكن لكل معوق سمعياً طفلاً كان أم راشداً ارتداء واحد منها.

١- فبالنسبة للمعنيات السمعية الفردية يمكننا أن نميز الأنواع التالية والمألوفة لجماهير الناس بصفة عامة.

نوع يعتبر أقوى المعنيات السمعية فعالية وتكبيراً للصوت, كما يعتبر أكبرها حجماً, ويتكون من ميكرفون ومكبر للصوت.

نوع مصنع على هيئة نظارة شمسية
نوع يلبس خلف الأذن

نوع يلبس بكامله داخل الأذن (الزريقات، ٢٠٠٦؛ الدماطي ٢٠٠١).
وكان من المألوف بصفة عامة أنه كلما كان حجم المعين السمعي أصغر وأقل لفتاً لأنظار الفضوليين من الناس قلت فعاليته وتكبيره للصوت, ولكن شهدت صناعات الترانزيستور ذات الحجم الدقيق في السنوات الأخيرة فقد زادت الوحدات الصغيرة وتضاعفت بصورة مذهلة.

٢ – بالنسبة للمعينات السمعية الجماعية تستخدم في الأوضاع التعليمية التدريبية المدارس والمراكز الخاصة بالمعوقين سمعياً حيث يمكن تزويد الأطفال بصوت مكبر في وقت واحد, وفي هذا النوع يرتدي المدرس ميكرفون صغير بينما يرتدي الأطفال المعوقين سمعياً الأجهزة المستقبلية التي يمكن من خلالها سماع صوت المدرس بعد تكبيره وتضخيمه، وليس من الضروري أن تكون المعنيات صغيره, فإن المعنيات الجماعية عادة ما تعتبر أقوى فعالية وتكبيراً للصوت وأكثر قدرة على إصدار أصوات ذات نوعية أفضل بكثير من المعنيات السمعية الفردية الملبوسة.

أشار هالاهان وكوفمان إلى قصور المعينات السمعية الجماعية لفترة طويلة تمثل القصور في الحدّ من قدرة كل من المدرس والأطفال المعوقين سمعياً على الحركة والتنقل بحرية أثناء فترة التدريب, لكنها في الماضي كانت توجب ارتباط كل من ميكرفون المدرس وسماعات الطفل بالجهاز المكبر عن طريق أسلاك متصلة به, ولكن تطور الجهاز اللاسلكي عن طريق نظام FM والديجيتال بحيث يسمح بحرية الحركة. ورغم تقدم المعينات السمعية الجماعية فإن لينج أشار إلى أنواع التكبير الصادر من المعنيات باستخدام نظام FM لا زال مشكلة ولكنها لا زالت في نطاق محدود.

اختيار المعين السمعي

العوامل التي يجب اعتبارها عند اختيار معين سمعي:

١- مقدار ما يعانيه الطفل من فقدان سمعي. وهذا العامل يعتبر أهم العوامل على الإطلاق.
٢- عمر الطفل. فالمعين الذي يلبس على الصدر يعتبر أكثر المعينات تلاؤماً مع الأطفال الصغار.

قد أشارت سوانسون و ويليز إلى أسباب عملية تبرر هذا الاختيار من بينها:

حجم الأنواع الأخرى المتناهي في الصغر بالقياس إلى حجم المعين الذي يلبس على الصدر.
إن أخصائي المعينات يواجه صعوبة في ملائمة المعينات المتناهية في الصغر مع أذني الطفل الصغير.
أن السبب الأجدر بالاعتبار في تفضيل اختيار المعينات التي تلبس على الصدر على غيرها من المعينات الأخرى أنه يصعب ضبط الصوت وتعديله فيها. ويصعب على أصابع الطفل الصغير معالجتها. ومن المعلوم أن هذا الهدف لن يتحقق إلا إذا أصبح الطفل الصغير قادر بنفسه على تعديل وضبط الصوت بسهولة ويسر.

أما العامل الذي يلعب الدور الأعظم في تسريع نمو مهارات اللغة والتواصل لدى الطفل المعوق سمعياً فهو العمر الذي يمكن فيه تزويد الطفل بالمعين السمعي الأكثر تلاؤماً وتوافقاً مع درجة القصور السمعي لديه. فالأطفال حديثي الولادة يتحتم عليهم الإصغاء والاستماع إلى أمهاتهم وتنمية حسهم السمعي خلال العام الأول تقريباً. كما أن الأطفال المعوقين سمعياً يتحتم عليهم أن يسلكوا نفس مسار النمو اللغوي الذي سلكه أقرانهم العاديون في طفولتهم وأن يمارسوا نفس عملية الإصغاء وتنمية حسهم بالمعينات السمعية. ويجب التأكيد أنه كلما كان الطفل أصغر عند تزويده بالمعين السمعي كان ذلك أفضل مما لو زُوّد به في عمر متأخر.

وكما أشار هيوارد و أورلانسكي إلى أن الأطفال الذين يسمعون الأصوات مع شيء من التحريف والتشويش سيظلون يعانون من سماع ذلك بنفس درجة التحريف والتشويش حتى بعد استخدامهم للمعينات السمعية.
ويمكن تشبيه هذه الحالة برفع صوت مطرب ينبعث من راديو من نوع رخيص, فالصوت المنبعث سيكون أعلى ولكن قد لا تتمكن من التعرف على كلمات الأغنية.
كذلك الأطفال الذين يعانون من فقدان سمعي شديد أو حاد لن يتمكنوا من سماع الأصوات التي تبعد عنهم مسافة صغيرة جداً حتى لو استخدموا أقوى المعينات السمعية فعالية. وأن العبء الأكبر في تفسير المحادثات وما يشتمل عليه من أصوات كلامية سوف يقع على عاتق مستخدم المعين السمعي لا على المعين ذاته.

تمت المحاضرة الثالثة عشر ..

talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)

النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا

المحاضرة الرابعة عشر

الفصل العاشر /مساهمة المعينات السمعية في النمو اللغوي

مفاهيم خاطئة حول استخدام المعينات السمعية:

١-شاع اعتقاد خاطئ بين الناس بأن الفرد الذي يعاني من قصور عصبي حسي [sensory-neural hearing impairment] لا يمكنه الإفادة بالمرة من أي معين سمعي. ولكن على الرغم من أنه لا يمكن بصفة عامة مساعدة كل المصابين بصمم عصبي حسي عن طريق المعينات المكبرة للصوت إلا أن تلك المساعدة ممكنة إلى حد ما. فقد زعم ''ساندرز'' أن الأفراد المصابين بهذا النوع من الصّمم هم في الحقيقة المرشحون بصفة أساسية للاستفادة من العينات السمعية نتيجة لما طرأ على عالم طب الأذن والسمع من ابتكارات رائعة وتقدم تكنولوجي رفيع المستوى.

٢-يعتقد بعض الناس أن استخدام المعينات السمعية ليس ملائماً على الإطلاق بل ولا حتى ضرورياً بالنسبة للأفراد الذين يعانون من قصور سمعي خفيف mild أو شديد severe والحقيقة أنه ليس هناك فقدان سمعي خفيف جداً أو شديد جداً بحيث يمنع أي فرد مُعوق سمعياً من محاولة استخدام المعينات السمعية والإفادة منها في تحسين سمعه وتنمية مهاراته في اللغة والتواصل.

٣-غالباً ما يفترض بعض الناس خطأ أن أنواع فقدان السمع الواقعة في نطاق الترددات العالية لا يمكن علاجها أو تصحيحها عن طريق المعينات السمعية. ولكن ''ساندرز'' يرى أن ذلك كان يعتبر صحيحاً فقط بالنسبة للمعينات السمعية التي كانت تُلبس على الصدر، حيث كان احتكاكها بملابس الطفل يؤدي إلى توليد أصوات منخفضة التردد وبالتالي كان هذا النوع يقوم بتكبيرها بصورة تؤدي إلى حجب الترددات العالية . drawing out

٤-كذلك فإن بعض الناس يعتقدون خطأً أن المعينات السمعية تُمكن مستخدميها من سماع الأصوات كأنهم عاديون لا يعانون من أي فقدان سمعي. وهذا أمر عار تماماً عن الصحة؛ لأنه- كما سبق أن أشرنا - لا يمكن بأي حال من الأحوال لأي معين سمعي مهما كانت قوته أن يعوض الفرد المعوق سمعياً تعويضاً كاملاً عن فقدان سمعه. فإذا كانت كل الأعصاب السمعية أو الأعصاب الخاصة بترددات معينة تالفة بشكل تام فإنه لن يمكن لأي قدر من تكبير الأصوات أن يجعل الفرد قادراً على سماع الأصوات المرتبطة بتلك الأعصاب التالفة

وقد قام ''بولاك و إيرنست''بتزويد الآباء والمدرسين بمجوعة من الإرشادات والتوجيهات التي يمكنهم الاسترشاد بها فيما يتعلق باسخدام أطفالهم المعينات السمعية.

فبالنسبة للوالدين ينبغي لهما اختبار المعين السمعي الخاص بطفلهما من حين إلى آخر وبخاصة قبل أن يغادر الطفل بيته الى المدرسة للتأكد من صلاحية المعين واحتوائها على الطاقة الكهربائية الكافية لتشغيله. وقد يكون من المناسب كذلك لمصلحة الطفل أن يزود ببطارية إضافية يحملها معه إلى المدرسة حتى يستخدمها في حالة توقف معينه السمعي عن العمل. كذلك فإنه ينبغي للوالدين أن يتأكدا من ارتداء الطفل للمعين السمعي في جميع الأوقات وبخاصة ساعات يقظته. ويمكن لهما تغطية المعين (السماعة) بقطعة من البلاستيك لحمايتها من التلوث أو التعطل أثناء لعب الطفل في حوض السباحة مثلاً أو الأماكن المليئة بالرمال.

أما بالنسبة للمدرسين العاملين في مراحل التعليم العام فإنه ينبغي لهم إتباع نفس الإجراءات التي يسير عليها الآباء فيما يتعلق بصلاحية البطاريات وسلامة استخدام طلابهم لمعيناتهم السمعية. إضافة إلى ذلك فإنه يجب أن يأخذ المدرس في اعتباره أن المعينات السمعية لا يمكنها بأي حال من الأحوال تصحيح القصور السمعي أو التخلص منه تماماً لمجرد تكبير الأصوات كما هو الحال بالنسبة للعدسات الطبية التصحيحية، ذلك بأن

المعينات السمعية مهما قامت بتكبير الصوت وتضخيمه فإن ما يسمعه الطفل عن طريقها سيظل بقدر أو بآخر من التشويه والتحريف. كذلك فإنه ينبغي للمدرس ألا تقوده رؤيته الطفل مرتدياً سماعته إلى الاستنتاج بأن الطفل قادر على الجلوس في أي مكان من الغرفة الدراسية دون أن يواجه أيّة صعوبة في سماع ما يدور فيها من شروح أو مناقشات وحوارات, وأنه ليس في حاجة إلى الاعتماد على السياق العام الذي تدور في إطاره تلك المناقشات والحوارات وما يرتبط بها من قرائن وتلميحات بصرية.

أما بالنسبة للمدرسات العاملات في مراحل رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة الابتدائية فإن دورهن في إفادة الأطفال المعوقين سمعياً من المعينات السمعية في هاتين المرحلتين قد يتعدى الإرشاد والتوجيه إلى المشاركة الفعلية في هذه العملية. فعلى الرغم من أن الأطفال في هاتين المرحلتين يستخدمون تلك المعينات طيلة الوقت إلا أنه بالنظر إلى صغر أعمارهم قد لا تتوفر لديهم البراعة اليدوية الكافية للتعامل بصورة صائبة مع معيناتهم. ومما يزيد من تعقيد هذا الأمر أن الطفل الصغير ربما لم يكن قد تمكن بعد من الكلام بوضوح أو التعبير بلغة سليمة ينبه مُدرسته أن معينه السمعي قد توقف عن العمل, وأنه لم يعد يعمل إلا كسدادة في أذنه دون أيّة فعالية تذكر. ومن هنا فإنه يتوجب على المدرسة القيام بتنمية وتطوير شيء من الخبرة التي تمكنها من معالجة ضوابط الصوت الخاصة بطراز معين من تلك المعينات, وأن تتعلم كذلك كيف تحبْك قالب السماعة في أذن الطفل الصغير, وكيف تستخدم الصابون والماء الدافئ لتنظيف أذنه وإزالة الصّمغ المتراكم في فتحتها إن وجد, وكذلك كيفية استبدال بطارية جديدة بأخرى قد انتهت صلاحيتها, وأن يتوفر لديها بعض البطاريات الجديدة لتكون في متناول يدها عند اللزوم لهذا الغرض.

دور الأسرة في تنمية لغة الطفل الأصم:-

استفادة الطفل من المعينات السمعية:

لا شك أن الطفل الأصم يعاني من مشكلات في محيطه الأسري شأنه في ذلك عموما شأن بقية فئات الأطفال المعوقين. غير أن هناك حالات أسرية معينة ومشكلات مرتبطة بها يتميز بها الأفراد المعوقين سمعياً بوجه خاص. وكما سبق أن أشرنا فإن معظم الأطفال المعوقين سمعياً يولدون ولديهم قدر ما من السمع اعتاد المختصون في هذا الحقل أن يطلقوا عليه "بقايا السمع residual hearing". ويرى ميدو أن آراء علماء السمع والإعاقة في هذا الشأن تكاد تصل إلى نقطة الاتّفاق التام حول ندرة وجود طفل أصم يعاني من فقد تام لحاسة السمع.

تنشئة الطفل في بيئة أسرية متحدثة

لكي تنمو مهارات اللغة والتواصل في الطفل الأصم فإنه ينبغي لوالديه تنشئته وتربيته في بيئة ناطقة متحدثة, وذلك ببذل جهود خاصة لتعزيز وتشجيع استجابته للأصوات من ناحية, إضافة إلى التعزيز وتشجيع كل ما يصدر عنه من تلفظات عفوية تلقائية من ناحية أخرى. ومما لا شك فيه أن الطفل الأصم يتكون لديه ميول إلى تكرار وإعادة كل ما يصدر عنه من تلفظات إذا شاهد والديه ينظران إليه ويقبلان عليه, كما يبديان اهتماماً باحتياجاته ويلعبان معه حين يبكي أو يناغي أو يقرقر (يهمهم) بصوته. أضف إلى ذلك أن التحدث إلى الطفل باهتمام وبطء ووضوح, ورؤيته وجه المتحدث إليه يمتلئ بالضوء المحيط به سوف يشجع الطفل على أن يقرن هذه الرؤية بالإصغاء إلى المتحدث كمصدرين للإشارات والقرائن التي توحي إليه بمعنى ما يقال.

قدّم تليفودر وساوري مجموعة من التوصيات والمقترحات التي ينبغي لآباء وأمهات الاطفال الصّم أو المصابين بثقل (ضعف) سمعي شديد الاسترشاد بها في تدريب أبنائهم في المنزل ومساعدتهم على تنمية مهارت اللغة والتواصل؛ ومن هذه المقترحات ما يلي:

١- ينبغي للوالدين التحدث إلى طفلهم بصفة ثابتة ومنتظمة وأن يسود المنزل جو مليء بالتحدث إلية والتواصل معه كما ينبغي لهم تجنب استخدام الإشارات معاً بحيث يزوّدوا بالكلمات المناسبة في السياق المناسب كلما استخدم إشارة من الإشارات الدالة عليها.

٢- كما ينبغي لهم أن يتوقعا من طفلهم تعلم الكلام وقراءة الشفاة وأن يبدآ التحدث معه بعبارات قصيرة وبسيطة وكلمات ذات مدلول (معنى) في أوضاع معينة أو تشير إلى أشياء محسوسة أو أنشطة ملموسة.

٣- يجب على والدي الطفل وكل من تربطه بهم صلة قرابة من أفراد أسرته أن يعملوا على زيادة ومضاعفة المحصول اللغوي لطفل ويمكن تحقيق ذلك بتعريف الطفل بكلمات جديدة وتعليمه كلمات عديدة ومختلفة دالة على نفس الموضوع لكي يجنبوه تنمية أنماط كلامية محدودة ومتكلفة .

٤- غالباً ما يقع معظم الأطفال الصّم في خطأ غير مقصود ولا متعمد حين يدفعهم الحماس والحرص على مساعدة أطفالهم إلى أن يتناوبوا عنهم في التحدث إلى الآخرين وتفسير ما يريدون قوله لهم وهو خطأ ينبغي للوالدين تفادي الوقوع فيه أو التخلص منه بالإلحاح على الطفل أن يتحدث عن نفسه بنفسه بتشجيعه على التحدث إلى الآخرين بدءاً بأفراد أسرته ثم إلى أصدقائه وأترابه وأقاربه وانتهاءً بمن يصادفهم من معارفه وأقاربه حتى ننمي فيه روح الاعتداد بالنفس والثقة بها والاعتماد على نفسه في التواصل مع الأخرين.

٥- ينبغي للوالدين حث طفلهم الأصم على تحمل مسئولياته بل وأن يتوقعا منه قبولها؛ كذلك ينبغي تكليفه بأداء بعض الأعمال المنزلية والمشاركة بصفة جوهرية في حياة الأسرة كأي فرد من أفرادها العاديين وحالما تتكون لدية حصيلة لغوية كافية لفهمه فإنه ينبغي إرسالة خارج المنزل لقضاء بعض المهام أو نقل بعض الرسائل الشفوية لأماكن أخرى.

٦- ينبغي إبعاد الطفل بكل وسيلة عن استخدام القلم والورق للكتابة أو استخدام الإشارة بدلاً من الكلام في تواصله مع الآخرين.

٧- يجب تزويد الطفل الأصم في المنزل بأكبر قدر ممكن من الشعور بالسرور والرضا عن النفس باستخدامه اللغة المنطوقة (الكلام) في تواصله مع والديه وبقية أفراد أسرته وأن يأخذ الوالدان في اعتبارهما أن تدريب طفلهما على النطق والكلام يجب ألا يصبح بالنسبة إليه أمراً رتيباً مليئاً بالسأم والملل والتكرار.

تعاون أولياء الأمور مع المدرسة

معظم الآباء يودون أن يشاهدوا أطفالهم الصّم وهم ينمون، ولكن بعضهم قد يشعر أن طفله ما دام قد التحق بمدرسة للصّم أو رحل عن أسرته ليعيش في القسم الداخلي منها فإن مسئوليتهم عنه قد انتقلت إلى أناس آخرين بل ربما تردد الأبوان في زيارة طفلهما أو حتى الكتابة إليه خشية اتهامهما من قبل المسؤلين عنه بالتدخل فيها لا يعنيهما ومن الأمور البالغة الأهمية أن يقنع المعلم والدي الطفل بأنهما لا يزالان مسئولين عنه وأن من واجبهما أن يهتما بتربيته.

وفي حالة ما إذا أرسل الطفل إلى المدرسة في غير صحبة والديه فإنه ينبغي لمديرها (أو لمعلمه) أن يكتب إليهما طالباً حضورهما. وعند أول زيارة يقوم بها الأبوان للمدرسة ينبغي للمعلم أن يطوف بهما في أرجائها لكي يطلعهما على المكان الذي سيقضي فيه طفلهما كل هذا القدر من الوقت كما ينبغي له أيضاً أن يطلعهما على خطط المدرسة فيما يتعلق بتعلم الطفل فمن شأن ذلك كله أن ييسر على الأبوين مهمة الاتصال بطفلهما ومخاطبته كما يشعرهما بأنهما لا يزالان مسئولين عنه. كذلك فإنه ينبغي للمعلم أن يدعو الأبوين إلى القدوم إلى المدرسة كلما أمكن ذلك وأن يشجعهما على الكتابة إلى طفلهما بانتظام إذا كان مقيماً بالقسم الداخلي وأن ييسر للطفل أمر زيارة أسرته أثناء العطلات المدرسية ومما يوصى به أيضاً أن يكتب المعلم إلى الأبوين بانتظام ليطلعهما على ما يجري في المدرسة من أحداث.

وغالباً ما يعتقد كثير من الآباء أن ذهاب طفلهم إلى المدرسة سوف يؤدي إلى تعلمه كيف يسمع. وتفادياً لمشاعر الإحباط فإنه ينبغي للمعلم أن يخبر الأبوين بالتدريج بما ينطوي عليه الصّمم من نتائج وبالكيفية التي ينمو بها الطفل ويتطور. من الأرجح ألا يكون الأبوان مهيئين عندما يصطحبان طفلهم الأصم إلى المدرسة لمناقشة المشكلات المتعلقة بمستقبله، بيد أنه يتعين على المعلمين أن يختاروا الوقت المناسب لكي يناقشوا معهما تطلعاتهما بشأن مستقبل طفلهما وأن يخبروهما أن البالغين الصّم يفضلون صحبة أقرانهم على أن يكونوا في عزلة وسط أناس عاديين وقد يكون مؤدى ذلك أن الطفل لن يعود إلى بلدته أو قريته عندما يترك المدرسة أو أنه في الغالب سوف ينضم إلى أحد أندية الصّم.

كذلك فإن المعلم قد يرى ضرورة إنشاء علاقات بين الأبوين وبين بالغين صم ممن يعملون في المدرسة مثلاً نظراً إلى أن ذلك يعطي الأبوين فرصة لكي يشاهد في الواقع كيف يمكن لطفهما أن ينمو ويتطور وكذلك لكي يتعلما شيئاً من لغة الإشارة وقد يرى المعلم فضلاً عن ذلك تشجيع الأبوين على الالتقاء بآباء آخرين، بل وعلى إنشاء منظمات (جمعيات) للآباء تتيح لهم فرصة لمناقشة المشكلات المشتركة فيما بينهم وأن يقدموا اقتراحات والتماسات فيما يخص أطفالهم.

تمت المحاضرة الرابعة عشر ..

وتم بحمد الله ..

إن أصبت فهو من الله وإن أخطأت فمني والشيطان ..

لا تنسوني من دعائكم (قولووا يارب تحقق لتالا ضعف ما تتمنااه) .. ☺

موفقين يا رب ..

محبتكم .. talla

~ [[اللهم اسعد قلب امي ..:)